مجاناً مع دبي الثقافية

@ketab_n
Follow Me
6.3.2016

# كبرياء جريح

## قصائد مختارة

تأليف: مارينا تسفيتاييفا

ترجمة وإعداد:
إبراهيم استنبولي

كتاب دبي الثقافية 82

مايو 2013

كتاب
دبي الثقافية

يصدر عن مجلة دبي الثقافية
ويوزع مجاناً مع المجلة
الإصدار 82

المدير العام رئيس التحرير
سيف محمد المري

مدير التحرير
نواف يونس

متابعة
يحيى البطاط
محمد غبريس

المدير الفني
أيمن رمسيس

الإخراج والتنفيذ
محمد سمير

مدير العلاقات العامة
محمد بن مسعود

مجلة دبي الثقافية تصدر عن دار
الصدى
للصحافة والنشر والتوزيع

عناوين المجلة
www.alsada.ae

■ التحرير والادارة دبي:
الإمارات العربية المتحدة دبي
منطقة الصفا شارع الشيخ زايد
هاتف: ٣٤٢٢٢٢٤/٩٧١٤+
فاكس: ٣٤٢٢٦٦٦ /٣٤٢٢٩٢٩/٩٧١٤+
أبوظبي هاتف: ٦٢٦٨٨٩٢/٩٧١٢+
فاكس: ٦٢٦٨٨٨٣/٩٧١٢+

■ الإعلانات والتسويق:
دبي شارع الشيخ زايد
برج المدينة (٢) شقة ٤٠٢ ص.ب: ٢٩٠٦٦
هاتف: ٣٣١٤٣٠٤/٩٧١٤+
فاكس: ٣٣٢٢٢٩٢/٩٧١٤+

■ التوزيع والاشتراكات:
هاتف: ٣٤٩٠١٠٠/٩٧١٤+
فاكس: ٣٤٩٠٦٠٠/٩٧١٤+

ترجمة وإعداد
إبراهيم استنبولي

# كبرياء جريح

## قصائد مختارة

تأليف: مارينا تسفيتاييفا

■ الطبعة الأولى، مايو ٢٠١٣
■ حقوق الطبع محفوظة لدار الصدى

Twitter: @ketab_n

*Twitter: @ketab_n*

# هذا الإصدار

## بقلم: سيف المري

قراءنا الأعزاء، يسعدنا ويشرفنا في مجلة «دبي الثقافية» أن نتواصل معكم من خلال هذا الإصدار «كبرياء جريح» للكاتب والمترجم إبراهيم استنبولي، محاولين التواصل مع جميع قراء مجلتنا على رغم الصعوبات التي يمر بها عالمنا العربي وهو يعيش هذه المرحلة الجديدة من تاريخه.

وها نحن ذا في «دبي الثقافية» نقدم لكم هذا الإصدار واضعين نصب أعيننا ما نذرنا أنفسنا له، وهو نشر الثقافة العربية وتقديمها للقراء الأعزاء من خلال كتاب «دبي الثقافية» الشهري، مع حرصنا على التنويع في شتى مشاربنا الثقافية، تعميماً للنفع، وحرصاً على محاربة الرتابة المفضية إلى الملل، ولن نألوَ جهداً في إضافة المزيد، وكل ما نتمناه من قرائنا الأعزاء هو التواصل معنا، وإتحافنا بآرائهم

Twitter: @ketab_n

وملاحظاتهم حول هذه الإصدارات التي نقصد بها خدمة الثقافة العربية، والتعريف برموزها، راجين إيجاد العذر لنا عند وجود أي تقصير.

والله من وراء القصد

Twitter: @ketab_n

*Twitter: @ketab_n*

إلى أجمل قصيدتيَن

ابني شيراز

و

ابنتي راشيل

إبراهيم استنبولي

Twitter: @ketab_n

**تنويه**

**جميع الحواشي الواردة**

**أدناه تعود للمترجم**

Twitter: @ketab_n

# نبذة عن حياتها

ولدت الشاعرة الروسية مارينا إيفانوفنا تسفيتاييفا في ٨ تشرين الأول/أكتوبر من عام ١٨٩٢ في عائلة إيفان تسفيتاييف، البروفِسور في جامعة موسكو ومؤسس متحف الفنون الجميلة في العاصمة موسكو، وأما والدتها م.أ.مايَن فهي من أصول بولونية وألمانية. أمضت مارينا تسفيتاييفا فترة طويلة من طفولتها متنقلة بين إيطاليا وسويسرا وألمانيا بسبب مرض والدتها بالسل (وقد توفيت الوالدة في عام ١٩٠٦). كانت تسفيتاييفا تتحدث اللغتين الفرنسية والألمانية بطلاقة. وفي عام ١٩٠٩ استمعت إلى سلسلة محاضرات عن الأدب الفرنسي في جامعة السوربون.

بدأت الشاعرة نشاطها الأدبي في موسكو من خلال حلقة الشعراء الرمزيين، حيث تعرَّفت إلى بريوسوف[١] الذي كان له دور كبير في بلورة شاعريتها المبكرة. ولم يكن أقل تأثيراً على تشكُّل الشاعرة الإبداعي ذلك الوسط الفني والشعري لبيت الشاعر ألكساندر فولوشين في القرم، حيث كانت مارينا تسفيتاييفا تنزل ضيفة فيه بصورة دورية على مدى عدة أعوام.

---

١ – فاليري بريوسوف: شاعر روسي ١٨٣٧ – ١٩٢٤ مؤسس الحركة الشعرية الرمزية.



Twitter: @ketab_n

صدر أول ديوان شعري لها تحت عنوان «الألبوم المسائي» عام ١٩١٠. وفي عام ١٩١٧ صدر ديوانها «معسكر البجع» وقد ضمَّ قصائدها التي تتغنى فيها بالحرس الأبيض..

أما النضج الإبداعي عند م. تسفيتاييفا فظهر بشكل واضح في المجموعتين الشعريتين «الفراسخ» (١٩٢١– ١٩٢٢) و«الحِرفة» (١٩٢٣). كما تجلَّتْ شخصية الشاعرة الفريدة من خلال سلسلة القصائد المُكرَّسة لبعض الشعراء المعاصرين: بلوك، باسترناك، أخماتوفا وغيرهم، أو المكرسة لشخصيات تاريخية وأدبية كشخصية دون جوان مثلاً، تلك الشخصية الرومانسية التي كان معاصرو تسفيتاييفا يواجهون صعوبة في استيعابها، إذ راحت تُماثِل الشاعرة من خلالها بين شخصيتها هي ذاتها وبين أبطال قصائدها، وحيث يتم تعويض تراجيديا حياتهم الأرضية من خلال الانتماء إلى عالم الروح، عالم الحب والشعر.

إن أشعار تسفيتاييفا، بطابعها الرومانسي والغنية بثيمات القهر والتشرد والتعاطف مع المنبوذين، إنما تعكس الحياة الحقيقية للشاعرة بالذات. ففي الفترة ١٩١٨ – ١٩٢٢، وبينما كان زوجها سيرغي إيفرون يحارب في صفوف قوات الحرس الأبيض (من هنا الأشعار المتعاطفة مع حركة البيض

Twitter: @ketab_n

في ديوانها «معسكر البجع» ١٩١٧-١٩٢١)، كانت الشاعرة تقوم برعاية ومساعدة الأطفال الصغار المشردين والمنبوذين في موسكو.

Twitter: @ketab_n

# مرحلة ما بعد روسيا

في عام ١٩٢٢ تلتحق تسفيتاييفا بزوجها سيرغي إيفرون لتبدأ مرحلة الشتات من حياتها: برلين، براغ، باريس.. حيث عاشت هناك في فقر مدقع لدرجة أنها اضطرت في يوم من الأيام أنْ تطلبَ من صديقتها التشيكية آنّا تِسْكوفا إرسالَ فستانٍ لائق لها .. إلى باريس من أجل حضور أمسية أدبية!

وقد تميزَّت فترة إقامتها في الخارج بعلاقة متوترة مع المهاجرين الروس، إذ كان للسادة النُقَّاد في المهجر موقف عدائي تجاه إبداعها الشعري ومنه آخر مجموعة تصدر لها وهي على قيد الحياة بعنوان «بعد روسيا». وكذلك سلسلة قصائدها التراجيدية بخصوص موضوعات قديمة «أريادنا» والتي تم نشرها تحت عنوان «تيسيوس[٢]» و«فيدرا».

٢ – تيسيوس: ملك أثينا. حسب الأسطورة اليونانية، عندما ذهب تيسيوس إلى كريت فقد ساعدته أريادنا إذ أعطته خيطاً يعينه على الخروج من المتاهة.



Twitter: @ketab_n

# نهاية الدرب

في عام ١٩٣٧، وبعد أن أصبح جاسوساً للمخابرات السوفييتية طمعاً في العودة إلى الاتحاد السوفييتي، هرب سيرغي إيفرون من باريس إلى موسكو، تلاحقه تهمة التورط في عملية اغتيال سياسي. بعد زوجها وابنتها أريادنا (آلا) عادت مارينا تسفيتاييفا في عام ١٩٣٩ إلى الوطن مع ابنها غيورغي (مور) حيث كان ينتظرها مصير مرير. فمع أنها لم تعتقَل، بيدَ أنهم أذاقوها أقسى أنواع العذاب النفسي.. إذ تم اعتقال كل من الزوج والابنة في العام ١٩٣٩. ليتمَّ إعدام س.إيفرون في عام ١٩٤١، ولتمضي ابنتها أريادنا ١٥ سنة من النفي والاضطهاد في معسكرات الاعتقال، ولم يُعَد الاعتبار إليها سوى في عام ١٩٥٥. أما مارينا تسفيتاييفا ذاتها فلم تتمكن من إيجاد بيت ولا عمل، كما لم يسمحوا بطباعة أشعارها.

... ثم جاءت الحرب الوطنية العظمى. وعندما جاء بوريس باسترناك ليودِّع مارينا تسفيتاييفا قبل سفرها في رحلة الإجلاء من موسكو، قدَّمَ لها ذلك الحبل «الغامض» لتحزم به أمتعتها: حاولت تسفيتاييفا أنْ تعمل في غسْلِ الصحون في مطعم بيت الأدباء في مدينة شيستوبِل حيث انتهت رحلة



Twitter: @ketab_n

إجلائها.. لكن مجلس زوجات الأدبـاء رفض ذلك خشية أن تكون.. جاسوسة ألمانية! فاضطرت للسفر إلى ييلابوغ، حيث راحت تغسل.. ثياب الشرطي المحلي هناك!

ولمَّا بلغَ شعورها بالمهانة حـدّاً لا يطاق «اكتشفت» تسفيتاييفا على الأرجح سرَّ الحبل الذي أعطاها إياه باسترناك. فانتحرت شنقاً بمساعدته لتفك بذلك لغزَهُ التراجيدي.

دُفنت تسفيتاييفا في مقبرة مدينة ييلابوغ في تتارستان في ٢ أيلول/سبتمبر من عام ١٩٤١..

وقد تحوَّل قبر مارينا تسفيتاييفا بعد انهيار الاتحاد السوفييتي إلى مكان يحجُّ إليه هُواةُ الشِّعر الرفيع.. وكانت الشاعرة قد تنبأت بمصير إبداعها مذ كانت فتية: «أشعاري، سيأتي دورهـا، كما النبيذ المعتّق». ولم تخطئ. لكن دورَ أشعارها ذاك لم يحن إلا بعد مماتها.

Twitter: @ketab_n

# ١
# إلى التالية

سواء كنتِ قديسةً أمْ أشدَّ الناس إثماً،
مقبلةً كنتِ على الحياة
أمْ خلفَتِها وراءك -
أحبِّيهِ فحسب! أحبِّيه بحنانٍ أكثر،
هَدْهِديه لينامَ كما الطفل
على صدرك.
لا تنسي أنَّ النومَ أكثر ضرورة
من الغَزَلِ، فلا توقظيه فجأةً
من النوم محتضنة إياه.
كوني معه للأبد:
فليعلّمك الإخلاصَ
شجنُهُ ونظرتُه الحنون.
كوني معه للأبد:
فالشكوك تضنيهُ.
اِلْمِسيهِ بحركةِ ملائكة الرحمة،
وإذا ما راحتْ أحلامُ الطهارة
تبعثُ الملَلَ كوني قادرةً



Twitter: @ketab_n

على إضرام نارِ الشعلة الهائلة!
لا تبادلي أحداً إيماءةً
من الرأسِ بجسارة،
دعي أحزانَ ما مضى
ترقدُ في أعماقك.
كوني له تلك التي،
لم أتجرأ أنْ أكون:
لا تهلكي أحلامَه توجساً!
كوني له تلك التي،
لم أستطع أنْ أكون:
أحبّيه بلا حدود،
أحبيه حتى النهاية!

١٩٠٩ـ ١٩١٠

Twitter: @ketab_n

# ٢

# الطحين والعذاب[٣]

ـ «كلُّ شيء ينطحن – يغدو طحيناً!»

الناس يعللون النفسَ بعلمٍ كهذا.

أيصبحُ طحيناً ما كان حزناً ؟

لا، الأفضل أنْ يُقالَ «عَذاباً»*.

أيها الناس، كونوا على ثقة:

نحن نحيا بالحزن!

وبالحزن وحده فقط نحن ننتصر على الضجر.

ـ «أكلُّ شيء ينطحن–أيغدو طحيناً؟»

لا، الأفضل أنْ يُكونَ

«عَذاباً!»

١٩٠٩ـ ١٩١٠

٣ – الطحين و العذاب كلمة واحدة كتابة في اللغة الروسية و يفرق اللفظ فقط بين المعنيين.



Twitter: @ketab_n

## ٣

# كتابة في الألبوم

فلأكُنْ مُجرَّد بيتٍ من الشِّعر في ألبومك

يشدو بصوتٍ يكاد لا يُسمَع،

كما النبع.

«لقد غدوتَ أفضلَ كِتابٍ بالنسبة إليّ،

وتلك الكُتُبُ ليست قليلة في البيت القديم!»

فلأكنْ مُجرَّد سويقٍ من العشب،

لا تغضّنُه يدُك، إشفاقاً،

في اللحظة المشرقة،

(أنت بالنسبة إليّ

جنينةُ أزهارٍ ثرّةٌ، جنينةٌ عَبِقَة!)

ليكن كذلك!

لكنك، تنكبُّ فوق الصفحة الصغيرة

وأنتَ في حالةِ شبه منهك ...

تتذكَّر كلَّ شيء...

تكبتُ الصرخة...

- فلأكنْ مجرد بيت من الشعر في ألبومك!

١٩٠٩- ١٩١٠

Twitter: @ketab_n

# ٤
# صلاة

يا رب! أنا أتعطّشُ للمعجزة
الآنَ، حالاً، في أوّل النهار!
أوه، اسمحْ لي أنْ أموتَ، طالما أنَّ
الحياةَ بكاملها كما الكتاب بالنسبة لي.

أنتَ حكيم، ولن تقولَ بصرامة :
«اصبري، لم يحُنْ يومُكِ بعد».
بنفسكَ قدّمتَ لي –الكثيرَ الكثير!
أتعطش فوراً –إلى كلِّ السبل!

أريد كلَّ شيء: أنْ أمشي إلى القرصنة
بروحِ غجريٍّ ومع أغنية،
أنْ أشقى لأجل الكلِّ تحت أصوات الأرغن،
وأنْ أندفع في المعركة كأمَازونية؛

أنْ أبصّرَ بالنجوم في البرج الأسود،
وأن أقود الأطفال إلى الأمام، عبر الظل...


Twitter: @ketab_n

لكي يكونَ أسطورةَ – يومُ أمس،
و لكي يصبحَ جنوناً – كلُ يوم!

أحبُ الصلاة و الحرير و الخوذ،
فروحي أثرٌ للحظاتٍ عابرة،
أنت أعطيتني طفولة –أجمل من حكاية،
فاعْطِني الموت –في السبعة عشر عاماً!

٢٦ أيلول ١٩٠٩

Twitter: @ketab_n

## ٥

# إلى النائب العام الأدبي

لا أريد

أنْ أخفيَ كلَّ شيء، كي ينسى الناس،

كما يذوب الثلج وكما الشمعة؟

أنْ أكون في المستقبل مُجرّد

حفنة غبار تحت شاهدة قبر؟

لا أريد!

أنْ أموت إلى الأبد!

في كل لحظة، وأنا أرتعد من الألم،

أنْ أعود مجدداً إلى شيء واحد:

أمِنْ أجل ذلك

منحني المصير القدرة على فَهْمِ كل شيء؟

ومساء في غرفة الأطفال،

بينما أجلس مع العرائس،

أن أكون خيط عنكبوت في مرج،

وروحاً مدانة على وجهة نظر ...

أنْ أفهم كلَّ شيء وأن أعاني لأجل الجميع!



Twitter: @ketab_n

في سبيل ذلك (ففي الوضوح – قوّة)
أنا أدفع بكل ما هو غالٍ إلى المحكمة،
كي تصون الفتوَّةُ
شبابيَ أنا، المضطربة إلى الأبد.

١٩١١

Twitter: @ketab_n

## ١٩١٣ - ١٩١٥
## ٦

تمشي، إنك تشبهني،
غاضّاً من بصرك.
وأنا أيضاً غضضتُ بصري،
فيا عابر السبيل، توَقَّفْ !

اِقرأْ، أيها الأعشى
وقد جمعتَ باقةً من زهرِ الخشخاش -
إنني أُدعى مارينا،
وكم بلغتُ من العمر.

لا تحسبنَّ أنَّ ها هنا قَبْراً
وأنني آتي مُهدِّدةً...
فأنا نفسي طالما أحببتُ الضحك
حين لم يكن الضحك ممكناً!

إنَّ الدم ضرّجَ وجهي،
وإنَّ شَعري الأجعد تلوّى ..



Twitter: @ketab_n

82 كتاب الرياض
الإصدار «٨٢» مايو ٢٠١٣

فأنا أيضاً كنتُ، عابرَ السبيل ـ
فهيا توقّف، أيها العابر!

اقطفْ لنفسك سويقاً بريّاً
واتبعْه بثمرة
فليس ثمَّةَ ما هو أكبر وأحلى
من التوتِ الأرضيِّ في المقبرة.

لكنْ لا تقف، بتاتاً، وأنت عابس،
مُنَكِّساً رأسك فوق صدرك،
بل تذكَّرْني بيسر،
و بيسرٍ انْسني.

كمْ ينيرك الشعاع!
كم يغمرك الغبارُ الذهبي..
فأرجو ألا يعكّر صفوَك
صوتي من تحت الأرض!

٣ أيار ١٩١٣ (كوكتيبل)

Twitter: @ketab_n

## ٧

أشعاري، التي كتبتها باكراً جداً،
لدرجةٍ لم أكنْ أعرفُ أنَّني شاعرة،
التي خرجت، كما الرذاذ من النافورة،
كما من الصواريخ الشرارة.

التي اندفعت، كما الشياطين الصغيرة،
إلى المنارة، حيث الحلم والبخور،
أشعاري عن الفتوَّةِ والموت
ـ أشعاري التي لم تُقرأ! ـ

أشعاري المبعثرة فوق الغبار في المكتبات
(حيث لا أحد اشتراها ولن يشتريها!)،
أشعاري تلك، كما النبيذ المُعتَّق،
سيأتي دورُها.

أيار ١٩١٣ (كوكتيبل)

Twitter: @ketab_n

## ٨

ها أنا أستلقي على السرير
منكبّةً على وجهي،
حانقة.
لو أنّك رغبتَ في أنْ تصبح تلميذاً عندي،

لكنتُ صرتُ على الفور
أتسمع أيها التلميذ؟ –

«سالامندرا»[٤] أو «حوريةَ ماءٍ»
مُسربلةً بالذهب و الفضة.
لكُنّا جلسنا على الحصير
أمام الموقد المتوهج.

ليلٌ ونارٌ و وجهٌ قمريٌ ..
ـ أتسمعُ أيها التلميذ؟ ـ

ولَكنتُ رميتُ بلا تردُّدٍ
فحصاني يهوى القفز الجموح!–
بالماضي إلى النار
رزمةً إثر رزمة:

---

٤ – سالامندرا : عظاية خرافية يُزعم أنها قادرة على العيش في النار .



Twitter: @ketab_n

الورودَ القديمة
والكتبَ القديمة.
ـ أتسمعُ، أيها التلميذ؟ ـ

وما أنْ تهمد تلك الكومة من الرماد
يا إلهي، كنتُ سأصنع منك
أعجوبة مدهشة!

لكان انْبعثَ العجوزُ شاباً!
ـ أتسمع أيها التلميذ؟ ـ

ولو أنك وقعتَ تارةً أخرى
في شرْكِ العلْم،
لكنتُ بقيت واقفة
وأنا أشبك يديَّ بقوة من السعادة،

وقد رحتُ أحسُّ أنّك عظيم!
ـ أتسمع أيها التلميذ؟

١ تموز ١٩١٣

Twitter: @ketab_n

## ٩

هيّا امضِ! -إنَّ صوتي أبْكم
والكلمات كلها باطلة.
أنا أعرفُ أنني لن أبدو على حقٍّ
أمام أحد.

أعرف أنني لستُ من سيخسر
هذه المعركة، أيها الجبان البديع!
لكنني، أيها الفتى الوسيم،
لا أقاتل في هذا العالم
من أجل السلطة.

والشِّعر الأصيل لا ينافسك.
يمكنك- بسبب الآخرين -
ألاّ ترى عينيَّ.

ألا تصاب بالعمى جرّاء ناري،
وألا تلحظ قواي...



Twitter: @ketab_n

فأيَّ شيطان أضعته فيَّ
إلى الأبد!

لكن تذكَّرْ أنه ثمّة يوم الحساب،
وأنَّ أحكامه قاطعة كما السهم،
حين يبرق فوق الرأس
جناحان من نار!

١١ تموز ١٩١٣

Twitter: @ketab_n

## ١٠

لقاء مع بوشكين

أنا أصعد في طريق بيضاء،
شديدة الانحدار، مغبّرة و مجلجلة.
دونَ أنْ تكلَّ قدماي الخفيفتان
من الارتفاع فوق العلو.

على يساري –سفحُ آيو –داغ[٥] الشديد الانحدار،
ومن حولي – هوة زرقاء.
إنّي أتذكر الساحرَ أجعدَ الشَّعرِ،
سيِّدَ هذه الأمكنة الغنائية.

أراهُ على الدرب وفي الغار...
واليد السمراء على الجبين ..
كما لو أنَّ عربة زجاجية
راحت تقرقع عند المنعطف تماماً ...

ثمَّةَ رائحة –من الطفولة –لدخان ما

٥ – آيو –داغ : ( الجبل –الدب ) جبل على الشاطئ الجنوبي للقرم .



Twitter: @ketab_n

أو لقبائل غير معروفة ...
إنه سحرُ القرْمِ الغابر،
أيام بوشكين اللطيفة.

بوشكين! -أنتَ كنت ستعرف من أول كلمة،
مَنْ ذا الذي في الطريق إليك!
كان سيشرق وجهك، وما كنت لتقترح عليَّ
الصعود في الجبل متأبطةً ذراعك...

لكنتُ قلت وأنا أسير،
دون الاستناد على اليد السمراء،
كمْ ازدري العلم
وكمْ أرفض القائد إلى أبعد حد،

كمْ أُحِبُّ الأسماء والرايات،
الشعْر والأصوات،

الخمور المُعتَّقة والعروش القديمة
وكلَّ كلبٍ ألقاهُ مصادفة!



Twitter: @ketab_n

كمْ أُحِبُّ
أنصافَ الابتسامات ردّاً على الأسئلة،
والملوك الشباب...
كمْ أحبُّ شرارة السيجارة
في دغْلِ الأشجار المخملية،

والدمى ورنين الرقِّ،
والذهب والفضة،
والاسم الفريد: مارينا،
وبايرون ورقصة باليرو،

التعاويذ والخرائط،
حقاق العطر والشموع،
رائحة خِيَمِ البدو ومعاطف الفرو،
والخطابات الكاذبة التي تخترق القلب،
إذ تنطق بها الشفاهُ الساحرة.

وهذه المفردات: مُطلقاً وإلى الأبد،
خلف العجلة -خطّ سير...



Twitter: @ketab_n

الأيادي السمراء والأنهار الزرقاء،
– آه، وماريولا(ك)[٦]!

قعقعةَ طبلٍ– سترةَ سلطان
نوافذ قصور وعربات،
«الأدغالَ» في شدقِ مشرقٍ لمدفأة،
والنجوم الحمر للصواريخ ...

قلبي الخالد و الوفاء للملك
فقط له، الملك!
قلبي أنا وانعكاسي
في المرآة ...– كم أنا أُحِبُّ ...

بالطبع ... لِما كنتُ قلتُ،
كنتُ سأنظر إلى الأسفل ...
ولكنتَ صَمَتَّ وأنتَ
تحتضنُ شُجيرةَ سروٍ نحيلة
بكلِّ أسى وبكلِّ لطف.

---

٦ – ماريولا : هنا والدة زمفيرا في قصيدة بوشكين الشهيرة «الغجر».



Twitter: @ketab_n

كنا سنصمت كلانا – أليس كذلك؟ –
وقد راح كلٌّ منا ينظر صوبَ قدميه،
ثم تلمع أول شعلة
في ساكلا[٧] صغيرة وعزيزة.

ولأنَّ خطوة واحدة – لا أكثر–
تفصل بين أشدّ الشجن واللهو،
لكنا ضحكنا وهبطنا
إلى أسفل الجبل راكضين،
ونحن نُمسِكُ بأيدينا.

١ تشرين الأول ١٩١٥

٧ – ساكلا –يطلق على المسكن في جبال القفقاس.



Twitter: @ketab_n

## ١١

أنْ تصبحَ ذاك الذي لا يستلطفُه أحد،
– آه، أنْ تصبح كالجليد! –
دونَ أنْ تعرف شيئاً عمَّا كان
وعمّا سيكون.

أنْ تنسى كيف انْشطرَ القلب
والْتحمَ من جديد،
أنْ تنسى كلماتك وصوتك
و لمعان شعرك.

سواراً من الفيروز العتيق – «بذاك العود»:
يحيطُ بهذه اليد الدقيقة، يدي الطويلة...
كيف تُمْسِكُ اليدُ بقلمِ صدفي
لترسمَ سحابةً صغيرة من بعيد.

كيف راحتْ تقفزُ الرِجْلان
فوق السياج المجدول،

Twitter: @ketab_n

أنْ تنسى كيف راح الظلُّ
يعدو بجوارك على الطريق.
أن تنسى كيف هو اللازورد مُتقدٌ،
وكيف هي الأيام هادئة.

أنْ تنسى كلَّ شقاواتك،
كلَّ عواصفك – وكلَّ أشعارك!
كيف أنَّ معجزتي المُحقَّقة
ستبدِّد الضحك.
كيف سأغدو، أنا ورديَّةُ اللون أبداً،
أكثرَ شحوباً من الجميع.

وأنَّ أجفاني المسدلة لن تنفتح – هذا ما يلزم –
– أواه ارحمني!–
لا للغروب، ولا للنظر، ولا للحقول.
وأنَّ أرضي لا تصلح
– سامحني إلى الأبد –
للبراعم أبدَ الدهر!

Twitter: @ketab_n

وهكذا ستذوب الأقمار،

والثلج سيذوب،

حين سيمضي مسرعاً

هذا القرن الفتي الرائع.

«سوتشيلنك ، ١٩١٣ فيودوسيا .

Twitter: @ketab_n

# ١٢

# إلى جنرالات العام الثاني عشر[٨]

# مهداة إلى سيرغي[٩]

أنتم، يا مَنْ كانت معاطفُهم الواسعة تشبه الأشرعة،

يا مَنْ كانت مهاميزهم ترنُّ بمرح كما أصواتهم،

يا مَنْ تركت عيونهم كما الألماس

أثرَها على القلب

يا متأنقي الأعوام المنصرمة الساحرين!

لقد استحوذتم بعنفوان إرادتكم فقط

على القلب و الجلمود -

إنكم قياصرةٌ في ميدان المعارك كما في الحفلات الراقصة.

لقد رعَتْكم يدُ الإله وقلوب الأمهات -

بالأمس كنتم أطفالاً صغاراً

واليومَ أصبحتم ضباطاً!

القِممُ كلها دونَ هِمَمِكم،

والخبز اليابس يصبح طريّاً

في أيديكم،

---

٨ – على الأرجح ، الشاعرة تقصد هنا عام ١٨١٢ –العام الذي جرت فيه معركة بورودينو بين الجيش الروسي بقيادة كوتوزوف والجيش الفرنسي بقيادة نابليون .. و التي انتصر فيها الجيش الروسي.

٩ – المقصود زوج الشاعرة سيرغي إيفرون الذي كان يقاتل في صفوف الحرس الأبيض..

Twitter: @ketab_n

أوه، يا أيها الجنرالات الشباب

المسؤولون عن مصائرهم!

آهِ، في لحظة بديعة،

أنا رأيتُ محياك الرقيق،

في صورةٍ محفورةٍ باهتة قليلاً –

ـ توتشكوف[١٠] الرابع،

رأيت قامتك الدقيقة،

والأوسمة الذهبية...

فقبلت الصورة المحفورة

وجفاني النوم...

أواه، كم كان بوسعك

ـ كما يبدو لي ـ

أنْ تداعب بيدك الممتلئة بالخواتم

جعود الجميلات وعفرات جيادك.

لقد أمضيتَ عمرك القصير

في سباقٍ غير معقول للخيل ...

وقد طَمَرَ الثلجُ شعرك الأجعد وفودَيك.

ثلاثة انتصرتم على ثلاثمائة:

---

١٠ – المقصود هو الجنرال الروسي توتشكوف ألكساندر و شقيقه نيقولاي، اللذان شاركا في حرب عام ١٨١٢ واستشهدا خلال المعركة...



Twitter: @ketab_n

وحده المَيِّتُ لم ينهض عن الأرض .
كنتم أطفالاً وأبطالاً؛
وكان بوسعكم فِعْلَ أيِّ شيء!
شيء ما مثيرٍ وفتيٍّ،
مثلما هي عساكركم الهائجة؟
فقد كان حظّكم ذو الشعر الذهبي الأجعد
يقودكم كما لو الأم.
لقد انتصرتم وأحببتم
العشقَ والسيوف الحادة
وبمرح انتقلتم
إلى الغياب.

٢٦ كانون الأول فيودوسيا

Twitter: @ketab_n

# ١٣

# إلى (آلا[١١])

ستغدين بريئةً، رقيقةً، فاتنة
وعن الجميع غريبة!
ستكونين أمازونية جامحة
وسيِّدة آسرة.

ولعلك ستحملين ضفائرك،
على الأرجح، كما الخوذة،
ستصبحين ملكةَ الحفلات الراقصة
وكلِّ القصائد الفتية.

نصْلُك الساخر، أيَّتُها المليكة،
سيطعن الكثيرين.

وكل ما يراودني في الحلم
سيكون مُلكاً لك وعند قدميك.

---

١١ – أريادنا –ابنة الشاعرة.



Twitter: @ketab_n

كل شيء سيكون خانعاً لك،
والجميع بحضورك مستكينين.
ستكونين مثلي، دون جدال،
وستكتبين الأشعار أفضل مما أكتب ...

لكن لعلّك ستضغطين مَن يدري-
على صدغيك باستماتةٍ،
كما تضغط عليهما الآن
أمُّكِ الشابة؟!

٥ حزيران ١٩١٤

Twitter: @ketab_n

## ١٤

لا أُفكِّرُ، لا أشكو، لا أجادلُ.

لا أنام.

لا أسعى إلى الشمس ولا إلى القمر،

لا إلى البحر ولا إلى السفينة.

لا أشعرُ بالحرارة الخانقة بين هذه الجدران،

ولا كمْ هو الاخضرار في الحديقة.

لا أنتظرُ الهَدِّيَة التي طالما كنتُ أنتظرها

وأرغب بها من زمن طويل.

لا الصباحات تفرحني، ولا الجَرْيُ الرنّان

للترامواي.

أعيشُ، دونَ أنْ ألْحَظَ النهار،

وقد نسيتُ اليومَ والقرن.

فأنا، كما يبدو، مُجرَّد راقص صغير

على حبل متقطع.

أنا –ظلٌّ لظلِّ أحدٍ ما.



Twitter: @ketab_n

أنا –مصابة بالروبصة[١٢]

من قمرين اثنين معتمين.

١٣ حزيران ١٩١٤

Twitter: @ketab_n

١٢ – الروبصة : اضطراب نفسي يجعل المصاب يقوم بحركات لا واعية أثناء النوم .. كالمشي وهو يعتقد أن ذلك يحدث بسبب تأثير القمر عليه.

## ١٥
# إلى جدّتي

وجهٌ بيضوي وصارم،
يميل قليلاً للطول.
فستانٌ أسوَدُ بأطرافٍ واسعة.
مَنْ قبَّلَ شفتيك المتغطرستين،
أيتها الجدَّةُ في شبابك؟

مَنْ قبّل يديك اللتين
طالما عَزَفَتا فالسْ شوبان
في صالات القصر؟..
على جانبي الوجه الجليدي
يتدلى فودان لولبيان.

والنظرةُ مُبْهَمة، مستقيمة وصارمة،
نظرة للدفاع متحفزة..
النساء الشابات لا يتطلعن هكذا.
فمن أنتِ، أيتها الجَدَّة الفتية؟



Twitter: @ketab_n

كم حملتِ - أيتها البولونية

- ذات العشرين ربيعاً -

من فرصٍ ممكنة وغير ممكنة

إلى تربتك النَهِمَة؟

كان يوماً عادياً،

وكان النسيم عليلاً

وقد أفَلَتِ النجومُ الباهتة.

- أليس منكِ، أيتها الجدة،

هذا الاحتجاجُ العارمُ في قلبي؟!

٤ أيلول ١٩١٤

Twitter: @ketab_n

# ١٦
# إلى ب . إي

الأوراق تناثرت فوق قبرك،
ورائحة الشتاء تفوح .
اسمعْ، أيها الميِّتُ،
اسمعْ، أيها الحبيب
أنت، مع ذلك، لي.

أتضحك! وأنت في رداءِ ناعمِ
فضفاض للسفر.
يَقِفُ القمر عالياً.
أنت لي –هذا لا ريب فيه
ومُؤكَّد،
كما هذه يدي.

مرَّةً أخرى سأقترب في صباحٍ باكرٍ
من أبواب المستشفى
وأنا أحمِلُ صرّةً.



Twitter: @ketab_n

82
الإصدار « ٨٢» مايو ٢٠١٣

ببساطة كما لو سافرتَ إلى البلدان الحارة،
إلى البحار العظيمة.

رحتُ ألثمُك،
ومارستُ السحرَ لأجلك!
فأنا أسخر من ظلمة الحياة الآخرة!
ولا أؤمن بالموت!
لذا فإني أنتظر مجيئك ؟
من المحطة إلى البيت!

لتكن الأوراقُ تناثرت،
ولتكن الكلمات على أكاليل الحداد
مَمحوَّةَ ومغسولة بماءِ المطر.
وإذا كنتَ ميِّتاً في نظر العالم كلّه
فأنا أيضاً ميتة.

إني أراكَ، أَشْعُرُ، أحسُّ بك
في كلِّ مكان –
فما قيمة أشرطة الأكاليل!

Twitter: @ketab_n

أنا لم أنْسَكَ ولن أنساك
إلى أبد الآبدين.

أعرفُ: وعودي هذه عبثية،
ولا جدوى منها.
- رسالة إلى السرمدية،
- رسالة إلى اللاغائية،
- رسالة في الفراغ.

٤ تشرين الأول ١٩١٤

Twitter: @ketab_n



82 كتاب دبي الثقافية
الإصدار «٨٢» مايو ٢٠١٣

# ١٧

التلال في ضواحي موسكو زرقاءْ،
والهواء دافئ بعض الشيء- غبارٌ و قارْ .
أنامُ طوالَ النهار، و طوال النهار أضحك –
هذا يعني أنني أتعافى من الشتاء .

أمشي إلى البيت بهدوءٍ قَدَرَ المستطاع.
غير آسفة على أشعار لم أكتبْها!
فضربات العجلات واللوز المشوي
أهمُّ بالنسبة لي من كلِّ الرباعيات.

الرأس فارغ إلى درجة فاتنة،
لأنَّ القلب مُفعَمٌ حتى الامتلاء!
وأيامي تشبه تلك الأمواج الصغيرة،
التي أنظر إليها من فوق الجسر.

ثمَّةَ نظرات تطفح رِقَّةً لأحدٍ ما
في ذلك الهواء اللطيف وقد دبَّ الدفء فيه ...
– لقد بدأتُ للتو أَمرضُ بالصيف،
ما إنْ كدتُ أتعافى من الشتاء.

١٣ آذار ١٩١٥



Twitter: @ketab_n

## ١٨

الرعونةُ! – إِثْمٌ جميل،
ومُرافِقٌ عزيز، وعَدوٌّ لطيف لي!
أنتَ مَنْ رشَشْتَ الضحكَ في عيني،
ومَنْ غرسَ رقصة المازوركا في دمي.

علمتني ألا أحتفظ بالخاتم –
كائناً من كان الذي ربطتني به الحياة!
أنت علّمتني أنْ أبدأَ جزافاً من النهاية!
وأنْ أنتهي قبل البداية.

أنْ أكون في حياتي كما السويقة وكما الفولاذ،
وحيث لا نقوى إلا على اليسير – اليسير..
أنْ أداوي الشجنَ بالشوكولا،
وأنْ أبتسم في وجوه المارة!

٣ آذار ١٩١٥

Twitter: @ketab_n



كتاب 82
الإصدار «٨٢» مايو ٢٠١٣

## ١٩[١٣]

يروقُ لي، أنّك[١٤] مريضٌ ليس بسببي،
يروق لي، أنّي مريضة ليس بسببك،
أنَّ الكرةَ الأرضية الثقيلة لن تميدَ أبداً
مبتعدة من تحت أقدامنا.

يروق لي، أنّه يمكن أنْ أكون مُضْحِكة –
مُستَهترةَ –دون أنْ ألعبَ بالكلام،
ودون أنْ أحمرَّ من موجة خانقة،
حين تتلامس أيادينا للحظة.

يروق لي أيضاً ، أنّك بحضوري
تحتضنُ امرأةً أخرى بهدوء،
أنك لا تتمنى لي أنْ احترقَ
في نارِ جهنم، لأنني أقبّلُ سواك.

---

١٣– تم تلحين هذه القصيدة من قبل أحد أشهر الملحنين السوفييت الموسيقار ألكساندرا باخموتافا وقامت بغنائها المطربة الروسية ذائعة الصيت آلا بوغاتشوفا.. وقد نالت هذه الأغنية شهرة واسعة بين الجمهور في نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات، وما زالت .

١٤ – الضمير في النص الأصلي هو بصيغة الجمع إذ يُخاطب الفرد بصيغة الجمع تعبيراً عن الاحترام أو عندما يكون المُخاطب في مكانة اجتماعية عالية..



Twitter: @ketab_n

أنّك لا تذكر، أيها الحنون، اسمي بحنان
لا في النهار ولا في الليل – عبثاً...
وأنّهم لن يرتّلوا من أجلنا أبداً
في خشوع الكنيسة: هاليلويا!

شكراً لك من القلب وباليد
لكونك تُحِبُّني – دون أنْ تدري!– هكذا:
لأجلِ سكينتي أثناء الليل،
لأجلِ اللقاءات النادرة وقتَ الغروب،
لِعَدَمِ قيامنا بالتنزُّهِ في ضوء القمر،
لأجل الشمس، التي تسطع فوق رؤوس الآخرين –
لأجل كونك مريضاً –للأسف ! – ليس بسببي،
لأجل كوني مريضة – للأسف ! – ليس بسببك!

٣ آذار ١٩١٥

Twitter: @ketab_n

## ٢٠

واحد من أسلافي كان عازف كمان،
كان خيّالاً ولصاً في آنْ.
أليسَ لهذا طبعي يميلُ للتَشرُّدِ
وشَعري يفوح برائحة الريح؟

أليسَ هو، الأسمر، مَنْ يسرق
بيدي -المشمشَ عن العربات،
ألمْ يكن هو المسؤول عن مصيري الملتهب،
أَجْعدُ الشعر ذاك وصاحب الأنف المعقوف؟

راحَ يفتل العلّيق في فَمِهِ
وهو ينظر إلى الفلاح وراء المحراث.
لقد كان رفيقاً سيئاً، مقداماً
ورقيقاً كان ذلك العشيق!

هاوي الغليون،
هاوي القمر والخرز،
وجميع الجارات الشابات...



Twitter: @ketab_n

ويبدو لي أنّه كان جباناً،
ذاك السلف – أصفر العينين .

أنه، قد باعَ روحَهُ للشيطان بفلسٍ،
فَلَمْ يمشِ قرب المقبرة في منتصف الليل.
ويبدو لي أيضاً، أنّه كان
يحمل سكيناً في رقبة الحذاء،

وأنّه قفز، أكثر من مَرَّةٍ، من خلف الزاوية
بِخِفَّةٍ – كما القطة...
وأدركتُ لسببٍ ما،
أنّه لم يكن يعزف على الكمان!

وأنَّ كلَّ شيء كان بالنسبة له بخساً،
كما الثلج في العام الفائت –صيفاً!
لقد كان سلفي مثل هكذا عازف كمان.
وأنا أصبحتُ مثل هكذا شاعرة.

٢٣ آذار ١٩١٥



Twitter: @ketab_n

## ٢١

كلُّكُنَّ تذهبْنَ راهبات ممرضات
و لا تعودنَّ مُغرمات.
بينما أنا أحرسُ طلوعَ القمر
في شالِ حريري أرْقش.

أنتُنَّ تُصلّبْنَ في المصلّى،
أمَّا أنا فأرفع حاجبي ..
لكن كرهي يفوق عشقكنَّ الشديد
مئات الأضعاف !

٦ تموز ١٩١٥

Twitter: @ketab_n

## ٢٢

نام اللاغطون وكلابُ الجيران -
فلا مَرْكَبَات ولا أصوات.
أوه، أيها العشيق، لا تستدرجْني لأقولَ
لماذا أقومُ بحلِّ المزلاج.

القمرُ الفتيُّ يميلُ نحو منتصف الليل:
ساعة الرهبانِ والطيورِ ذات البصر الحاد،
ساعة المتآمرين والشبيبة،
ساعة العُشَّاق والقَتَلة.

ها هنا، لكلِ فِكْرةٌ بوجهيَن.
ها هنا، حُثَّ الجوادَ أيها المسافر،
سنجتاز دونَ أنْ نَصُلَّ بكيس النقود،
ودون أنْ نَرنَّ بالأساور.

غَدَتِ البيوت عن بعضها متباعدة.
وفي الساحة جدالٌ ورَقْصٌ...
هنا، أمام أيقونة السيِّدَة العذراء،
أقسمتْ قرطبة على الحبِّ بكلِّ كيانها.



Twitter: @ketab_n

سنجلس قرب الفسقيَّة صامتين،
هنا، على الطنف الحجري،
حيث صوّبتَ عليّ للمرَّةِ الأولى
عينيك الذئبيتيَن.

حيث رائحةُ الوردة ورائحة الخصلة،
وحفيف الحرير حول ركبتيّ...
أوه، أيها الحبيب، هي ذي،
كما ترى، كارْمِنْ المُسمَّمة!

٥ آب ١٩١٥

Twitter: @ketab_n

## ٢٣

لأنَّني قريباً سأودِّعُ الجميع –
أنا طوال الوقت أتساءل
برقَّةٍ كبيرة،
لِمَنْ سيبقى فراء الذئب،

ولمن سيبقى اللحاف الذي يستدعي الحنان،
والعكاز الأنيق مع الصولجان،
لمن سيبقى سواري الفضي،
المنثور بالفيروز...

وكلُّ المذكَّرات، وكل الأزهار،
التي أعجز عن صَوْنِها...
وآخر بيتٍ من الشعر – وأنتِ،
يا ليلتي الأخيرة!

٢٢ أيلول ١٩١٥

Twitter: @ketab_n



كتاب دبي الثقافية 82
الإصدار «٨٢» مايو ٢٠١٣

# ٢٤

لمْ أتَقيَّد بالوصايا، لم أشترك في القربان.
يبدو، طالما لم ينشدوا فوقي صلاة الوداع،
سأرتكب الإِثْمَ -كما أرتكِبُ -كما ارتكبْتُ:
بشغف!
بكلِّ ما منحني الربُّ من خمس حواس!
أيها الأصدقاء! الشركاء! أنتم، يا مَن تحرقهم
- الوساوس!
أيها المشاركون في الجريمة! -أنتم، المعلمون الرقيقون!
يا أيها الفتيان والبنات، الأشجار والنجوم والغيوم
في يومِ الحسابِ سنقف أمامَ الربِّ، أيتها الأرض!

٢٥ أيلول ١٩١٥

Twitter: @ketab_n

## ٢٥

غرستُ شجيرةَ تفاح:
للصغارِ لعيبة،
للعجوزِ صَبْوَة،
للبستاني فَرْحة.

أغويتُ يمامةً بيضاء
إلى حجرة البيت الريفي:
خيبةً للصّ،
ونِعْمةً لِربَّةِ البيت.

وَلَدْتُ بُنيَّةً
زرقاءَ العينين،
صوتُها كصوت يمامة،
شَعرُها شمّوسة ـ

لسوءِ حظِّ الفتيات
ولسوء حظ الفتيان.

٢٣ كانون الثاني ١٩١٦



Twitter: @ketab_n

## ٢٦

أشعاري المكتوبة على عجل
تطير حارّةً بِفعْلِ المرارة والنعيم.
بين حُبٍّ وحُبٍّ تُصلب لحظتي،
ساعتي، يومي، سنتي وقرني.

وأسمعُ، أنَّ ثمَّةَ رعوداً في مكان ما من العالم،
وأنَّ رماحَ الأمازونيات تلمَعُ من جديد ..
أما أنا فلا أقدرُ على حَمْلِ اليراع!
إذ امتصَّتْ وردتان دماءَ قلبي.

كانون الثاني ١٩١٦ موسكو

Twitter: @ketab_n

## ٢٧

أنّى لكَ مثل هذه الرِقَّة؟
فَشَعْرُك الأجعد
ليس الأول الذي أُمسِّد،
كما وتعرَّفتُ على شفاه
أكثر لمىً من شفاهك.

بَزَغَتِ النجوم وأفَلَتْ
(أنّى لكَ مثل هذه الرقة؟)
كم أطلَّتْ و انطفأت
عيون أمام عينيَّ بالذات.

و قد سمعت ما هو أغرب من هذه الأغاني
في ليلةٍ دامسة،
(أنّى لكَ مثل هذه الرقة؟)
و أنا على صدر الشاعر.

أنّى لكَ مثل هذه الرقة؟
و ماذا نصنع بها،

Twitter: @ketab_n

يـا أيـها الفتـى المـاكر

ويـا أيـها المنشد الـعابر

برموش ولا أَطْوَل؟!

١٨ شباط ١٩١٦

Twitter: @ketab_n

## ٢٨

أيضاً و أيضاً انظموا الأغاني
وقَبِّلوا الخواتمَ في يدي
مرَّاتٍ و مرات!

فقد حصل لي ما يُشبِهُ
هديرَ الرعد في فصل الشتاء،
ما يجعلُ الوحشَ يستشعرُ الرحمة،
وما يجعل الأبكمَ يَنطُقُ.

الشمس تسطَعُ لي
عند منتصف الليل !
و نجمةٌ طلعت لي
في وَضْحِ النهار!
لقد أطبقت عليَّ مصيبتي الرائعة كما الأمواج.

الميِّتُ قام لي من الرَّمْسِ!
حلّ يومُ القيامة بالنسبة لي!
وكبار الملائكة يقتادوني



Twitter: @ketab_n

إلى النَّطْعِ على وَقْعِ الأجراس.

١٦ آذار ١٩١٦

Twitter: @ketab_n

## ٢٩

أخرُجُ إلى الشرفة فأصغي.
أكشفُ البختَ بالرصاص
وأبكي.
يا لها مِن ليالٍ خانقة مضجرة،
ثمَّةَ أضواءُ قريةٍ قوزاقية
في المدى البعيد.

وحال الضاحية ليست جيدة حتى في وقت الظهيرة –
ثمة عرباتٌ خفيفة تُقرقِعُ فوق القنطرة،
وشحَّاذٌ يتسوَّلُ القرش،
وصِبْية يطاردون قِطةً،
وجنادب تتقافز بين الأعشاب.

وعندما يهبط المساء
أروح أسوق أحاديثَ غليظةً،
وأنا أرتدي شالي الأسْوَد
مع وردة كبيرة على الصدر،
بشعري الأجعد الأمغر



Twitter: @ketab_n

ومع شيطنتي الوردية المرحة.

لا تتملْقني بالفضَّةِ

أو بلؤلؤاتٍ تعود للأمِّ،

أو بالخاتم الصغير في خنصرك –

بل أريدُ هديَّةً أثْمَنُ :

هالةً من النور

فوق القرية القوزاقية!

٢٣ آذار ١٩١٦

Twitter: @ketab_n

## ٣٠

في يوم «البشارة»
يداي مُسْبلتان،
والزهرة الذابلة تُروى،
نوافذي مُشرَّعة –
يوم البشارة، أيا عيدي؟

في عيد البشارة أؤكد باحتفالية:
لا حاجةَ بي للحَمَام الزاجل،
ولا للبَجَع، ولا لأفراخ النسور!
بل طيري حيثما تحطُّ عيونك،
في عيدي، عيد البشارة!

ففي يوم البشارة،
أنا أبتسم حتى المساء،
حين أودِّع ضيوفي من ذوات الريش:
– وأنا لستُ بحاجة لشيء يَخصُّني
في عيدي، عيد البشارة!

٢٣ آذار ١٩١٦



Twitter: @ketab_n
كتاب 82
الإصدار «٨٢» مايو ٢٠١٣

# ٣١

من يديَّ تَقَبَّلْ
أيها الأخ الرائع، غريب الأطوار–
مدينةً ليستْ من صُنْعِ بشر.
حيث في الكنيسة الصغيرة ثمَّةَ الكثير مِنْ كلِّ شيء،
وحيث الحمائم ترفرف فوقها؛
حيث بوابات «المُخلِّص» مغمورة بالزهور،
وقد نزع الأرثوذكسيُّ قبعته عن رأسه؛
تقبّل، يا صديقاً قديمَ العهد ملهماً،
مِحراباً مليئاً بالنجوم –
مَلاذاً من الشرور–
وقد صارت أرضُهُ نظيفةً من القُبُلات.

تقبَّل دائرةً من خمس كاتدرائيات
لا مثيل لها.
وأنا سأقود الضيف الغريب
إلى الفرحة العفوية – في الحديقة.
حيث تتلألأ قِبَبٌ مُذهَّبة،
وتُجلجِلُ أجراسٌ لا تنام،

Twitter: @ketab_n

حيث ترمي الأمِ
بالإهاب عليك
من بين الغيوم الأرجوانية،
ستنهض وأنت مُفعَمٌ
بقوىً خارقة...
لن تندم لأنك أحببتني.

٣١ آذار ١٩١٦

Twitter: @ketab_n

# ٣٢

اشتعلتِ الغبيراء[١٥] عناقيدَ حمراء.

تساقطتِ الأوراق...

أنا وُلِدتُ.

تجادلتْ مئاتُ الأجراس.

كانَ يومُ سبتٍ:

يوم «يوحنا اللاهوتي».

وأنا ما زلتُ حتى الآن

أحِبُّ أنْ أقْضُمَ

العناقيد المُرَّة

للغبيراء المتوهجة.

١٦ آب ١٩١٦

١٥ – الغبيراء : شجرة من فصيلة الورديات منتشرة في شمال الكرة الأرضية، ثمارها صغيرة، حمراء اللون برتقالية، يميل طعمها للمرارة.



Twitter: @ketab_n

## ٣٣

قالت لي عجوزٌ ضارية
مَحنيَّةٌ من الحنق،
كنبَوت السقَّاء:
ـ لن يُقيَّضَ لك
أنْ تُنيِّمي طفلاً في مهدٍ،
أو أنْ تُبيِّضي غزلاً مُحاكاً.
ستمضين حياتك مَلِكةً
وراء الأسوار!
و ستُقبِّلين حفيدك
الغراب.

صرتُ شاحبةً كغيمةٍ بيضاء:
انْزعي القميصَ الأبيض،
لا تطاردي مهراً أسْوَد،
لا تقدِّمي لخوري الكاتدرائية شراباً،
ضعيني تحت شجرة تفاح،
من دون صلاة ومن دون بخور.

Twitter: @ketab_n

لكِ انحناءة احترام حتى الخصر
مع الشكر لأجل النصيحة،
ولأجلِ الرحمة الملكية،
لأجل جيوبك الفارغة،
ولأجل أغانيك داخل السجن،
لأجل العار والإبهام بالتساوي -
على الحبِّ، حبّك العنيف.

وما أنْ تُقرَع أجراس الكاتدرائية -
حتى تجرَّني الشياطينُ جرًّاً،
فأنا قلتُ وسأقول للربِّ،
مِنْ أجل الكأس الذي احتسيته معك،
إنني أحببْتُك، يا فتاي الصغير،
أكثرَ من المجد وأكثر من الشمس!

١ نيسان ١٩١٦

Twitter: @ketab_n

## ٣٤

اهنأْ أيُّها القلب، كلْ واشرب!
ولمَّا يحينُ الوقت –
ضعوني على مفترق
أربعةِ طرق.

وهناك، حيث في الحقل الفارغ
عصفورٌ دوري وذئب،
قِف فوقي في شكل صليب
يا عَمود الإشارة على الطريق!

أنا لم أتجنّب في الليل
الأماكن الملعونة.
فلترتفع معلّقاً فوقي عالياً
يا أيُّها الصليبُ مِنْ دون لقب.

أكثر من واحد منكم، يا أصدقائي،
كان شبعاً بي وثملاً.



Twitter: @ketab_n

فهيا غطّيني إلى رأسي
يا حشائش الحقل الطفيلية.

لا تشعلوا شمعة
في الظلمة الكنائسية.
فأنا لا أريد ذكرى خالدة
على أرض الوطن الغالية!

٤ نيسان ١٩١٦

Twitter: @ketab_n

# ٣٥
# الأرَق

طوَق الأَرَقُ عينيَّ
بحلقةٍ ظليلةٍ،
كلَلَ الأرقُ عينيَّ
بتاجٍ ظليل.
هو ذاك! لا تُصلِّي للأصنام في الليالي!
لقد كشفتُ سرَّكِ،
يا عابدةَ الأصنام.

ألا يكفيكِ النهارُ وضوءُ الشمس!
احملي زوجاً من خواتمي، أيتها الشاحبة!
تناديتِ حتى جلبتِ لنفسك
التاجَ الظليل.

أقليلاً ما نَدَهْتِني؟
أقليلاً ما نِمْتِ معي؟
تستلقين بِوَجْهٍ مُنْشَرِحٍ،
والناس يَسْجِدون لك.

Twitter: @ketab_n

سأكون، أنا السهد،

قارئاً لك:

ـ نامي مُطمئنَّةً،

نامي مُكرَّمَة،

نامي مُتَوَّجة،

أيُّتها المرأة.

ولكي تنامي بيسرٍ

سأغدو لك مطرباً:

نامي أيتها الصُدَيْقة المضطربة،

نامي أيتها الجُمانة،

نامي أيتها المسَهدة.

فمهما كتبنا من رسائل،

ومهما أقسمنا وإياكِ للناس..

فلتنامي مرتاحة.

ها قد تفرّق أولئك الذين

لا يفترقون.

وها هما يداك

قد تحررتا من يديَّ.



Twitter: @ketab_n

وها أنتِ قد تعذّبت بما فيه الكفاية،

يا أيتها الشهيدة الحبيبة.

النومُ مُقدَّسٌ،

الجميعُ نيامٌ،

والتاجُ مرفوع.

٨ نيسان ١٩١٦

Twitter: @ketab_n

## ٣٦

أُحِبُّ تقبيلَ اليدين
وأحبُّ توزيع الأسماء،
كما أحبُّ فَتْحَ الباب
على مصراعيه –
في الليلة الظلماء!

أحبُّ أنْ أنْصتَ،
وأنا أضغط على رأسي،
كيف إنَّ الخطوةَ الثقيلةَ
تُصبحُ خفيفةً في مكانٍ ما،
وكيف تُهزْهِزُ الرياحُ
الغابةَ الوسنانة،
الغابة المُسهَّدة.

آهِ، أيها الليل!
ثمَّةَ، في مكان ما،
ينابيعُ تجري،
إني أشعر بالنعاس،

Twitter: @ketab_n

أكاد أغفو.

في مكانٍ ما من الليل،

ثمَّةَ إنسانٌ يَغْرَقُ.

٢٧ أيار ١٩١٦

Twitter: @ketab_n

## ٣٧

الليل يُخيِّمُ فوقَ
مدينتي الضخمة.
أَخْرُجُ، لا ألوي على شيء،
من بيتي الوسنان.
الناس يُفكِّرون:
الزوجة والابنة...
أما أنا فاستذكَرْتُ الليلَ وحده!

رياحُ تموز تَكنُسُ الطريق لي،
ومِنْ نافذةٍ ما
تنسابُ موسيقا خافتة.
آهِ، في هذه الليلة ستظلُّ
الرياح تعصف في الصدر
حتى الفجر عبر الجدران الرقيقة للصدر.

ثمَّةَ شجرةُ حورٍ سوداء،
وفي النافذة ضياء،
وعلى البرج رنين،

Twitter: @ketab_n

وفي اليَدِ زهرة،
هي ذي خطوة،
ما مِنْ أحدٍ يتْبَعُها،
هو ذا ظِلٌ -
وأمَّا أنا فلستُ موجودة.

الأضواء، كخيوط حبَّاتِ خَرَزٍ ذهبية،
لها مذاق الوريقة
الليلية في الفَمِ.
هيا حرِّروني، أيها الأصدقاء،
من قيود النهار،
ولتَفْهموا أنَّكم إنما تحلمون بي!

١٧ تموز ١٩١٦ موسكو



Twitter: @ketab_n

## ٣٨

بَعْدَ ليلِ السهاد
يُصبِحُ الجسدُ واهناً،
يغدو مليحاً،
لا يعود لك، بل وليس لأحد.
لا تزال السهام توجعُ
في العروق المُتباطِئة ـ
وأنت تبتسم للناس
كما الساروفيم.

بعد ليل السهاد
توهن اليدان،
ويغدو غيرَ مكترثٍ
إلى أبعد حد،
كلٌّ من العدوِّ والصديق.
ثمَّةَ، في كلِّ صوتٍ عابر،
قوسُ قزحٍ كامل بالتمام،
و فجأةً تفوح رائحة فلورنسا
في الصقيع.



Twitter: @ketab_n

تزدهي الشِّفاهُ بنعومة
ويصبح الظِلُّ تحت العينين
الغائرتين أكثرَ لمعاناً.
إنَّهُ الليلُ أَشْعَلَ
هذه الصورة الزاهية
وبسبب هذه الليلة الليلاء
وحدها عيوننا تَسْوَدُّ، ليس إلاَّ.

١٩ تموز ١٩١٦

Twitter: @ketab_n

## ٣٩

أنا، الآن، في بلادِكَ
ضيفةٌ سماوية،
رأيتُ سهادَ الغابة
ووَسَنَ الحقول.

حدواتُ الخَيلِ عزقتِ العشبَ
أثناءَ الليل، هنا وهناك.
وفي الزريبة النَّعِسَةِ
خارتْ بقرة بِألم.

أنا سأَقُصُّ عليك بِكلِّ الأسى
وبكلِّ الرقّةِ المعهودة،
حكايةَ الإوزة الحارسة
والإوزات النائمات.

غاصتْ يدايَ في الوَبْرِ الكلبِّي،
كان الكلب أشيب.
بعدئذٍ، في حوالي السادسة
بدأ بزوغُ الفجر.

٢٠ تموز ١٩١٦

Twitter: @ketab_n

## ٤٠

هذه الليلة، أنا وحيدة
في الليل
مُسهَّدَةٌ، راهبةٌ شريدة!
هذه الليلة، أنا أملك مفاتيحَ
جميع البوابات في العاصمة الوحيدة!

دَفَعَني الأرقُ للسير.
ـ آهِ، كمْ أنتَ بديعٌ
يا كرملين(ي) الباهت!
في هذه الليلة، أنا أقبّل
في الصدر ـ
الأرضَ الكرويَّةَ المقاتلة بأكملها!

ليس الشعرُ ما ينتصبُ
بلِ الفرو،
و الريح الخانقة تعْصُفُ
في الروح مباشرة.
في هذه الليلة أنا أشفُقُ على الجميع،
جميع مَن يُشْفَقُ عليهم وجميعَ مَن يُقَبَّلون.

١آب ١٩١٦



Twitter: @ketab_n

## ٤١

أحبُك، أيها الليل الثاقب البصر،
يا ليلاً أسود يمتص الضوءَ
كما الحدقة، كبؤبؤ العين.

دعني أمجّدك بصوتي،
أوه، يا أصلَ الأناشيد،
التي تقبض على أعنّة الرياح الأربعة.

فما أنا حين أهتفُ لك
وحين أمجّدك، سوى صَدَفة
لم يصمت المحيطُ فيها بعد.

أيها الليل! أنا تفرّستُ في أحداق البشر
بما فيه الكفاية!
فهيا حوّلني إلى رماد،
يا أيها الليل، أيا شمساً سوداء!

٩ آب ١٩١٦

Twitter: @ketab_n

## ٤٢

في الليالي مَنْ ينام؟
ما مِنْ أحَدٍ ينام!
والطفل في مَهْدِهِ يصرخ،
والعجوز يجلس مُفكِّراً في موته،
ومَنْ لا يزال شابّاً
فهو يُسامِرُ حبيبتَهُ،
يَنْفُثُ في شفتيها
ويرنو إلى عينيها.

إذا غفوتَ – فهل ستستيقظُ
هاهنا من جديد؟
سَنَدْرِكُ النومَ، سندركه، سندرك!

وأمَّا الحارس النبيهُ
فيطوف من بيتٍ إلى بيت
حاملاً «مصباحه» الزهري،
بينما تهدُرُ مِدَقَّةٌ حامية
فوقَ الوسادة



Twitter: @ketab_n

بضربات متقطعة:

ـ لا تنمْ! اصبرْ!

أقولُ هذا بالحسنى!

وإلاَّ سينالُك نومٌ أبديٌّ،

وإلا سوف تحلُّ في بيتِ سرمدي!

١٢ كانون الأول ١٩١٦

Twitter: @ketab_n

## ٤٣

هي ذي نافذة مرَّةً أخرى،
حيث الناس لا ينامون من جديد.
ربما يشربون الخمرَ
و ربما يجلسون هكذا.
أو ربما، ببساطة –يَشْبكُ كلُّ اثنين أيديهما
بلا فكاك.
ففي كلِّ بيتٍ، أيُّها الصديق،
ثمَّةَ مثل هذه النافذة.

أنتِ، يا نافذة في الليل ـ
عويلُ فراقٍ أو لقاء!
قد تكون مئات الشموع،
وقد تكون ثلاث شمعات.
لمْ ولن ينْعمَ عقلي بالهدوء أبداً.
وقد صار مثل هذا مألوفاً في بيتي.
صلِّ أيها الصديق،
مِنْ أجل البيت الساهر،
مِنْ أجل النافذة المضاءة!

٢٣ كانون أول ١٩١٦



Twitter: @ketab_n
82
الإصدار «٨٢» مايو ٢٠١٣

# أشعار إلى بلوك
## ٤٤

اسمُكَ – طيرٌ في اليد،
اسمُكَ –قطعةُ جليدٍ على اللسان.
حركةٌ واحدة وحيدة للشفاه.
اسمكَ –خمسةُ أحرف.
كرةٌ مُلتقطةٌ في الجو،
جَرَسٌ فضيٌّ صغير في الفم.

حَجَرٌ، أُلقيَ في بركة ساكنة،
ينشجُ بما أنت تُسمَّى.
في فرقعةٍ خفيفة لحوافر ليلية
يَهدرُ اسمُك عالياً.
ويلفظه لنا في الصدغ
زنادٌ يُدوّي بِقوَّة.

اسمك – آه، لا يجوز! –
اسمك – في العينين قُبْلة،
في صقيع لذيذ لأجفان متسمرة.



Twitter: @ketab_n

اسمك – قبلة في الثلج.

بَلْعَةُ ماءِ زلالٍ جليدي أزرق.

مع اسمك – النوم أعمق.

١٥ نيسان ١٩١٦



Twitter: @ketab_n

82 كتاب دبي الثقافية
الإصدار «٨٢» مايو ٢٠١٣

## ٤٥

للوحش – وجار،
للمتشرِّدِ –طريق،
للميِّتِ – عربةُ نقل الموتى.
لكلِّ واحدٍ –ما يخصُّهُ.

للمرأةِ – أنْ تتدللَ،
للقيصرِ –أنْ يحكُمَ،
بالنسبة لي –أنْ أُمجِّدَ
اسمكَ.

٢ أيار ١٩١٦

Twitter: @ketab_n

## ٤٦

أصدقاؤه –لا تقلقوه!
أيها الخدَمُ –لا تقلقوه!
لقد كان جلياً على محياه بكلِّ وضوح:
مملكتي ليست من هذا العالم.

عواصف ثلجية متنبئة هبّتْ على طول العروق،
أكتاف محدودبة تقوَّستْ تحت ثقلِ الأجنحة،
في الثغرة الصدّاحة وفي الحماس المُتقد –
إذ أفْلَتَّ روحك كالبجعة!

هَلُمَّ هات، هيا هات، أيُّها النحاس الثقيل!
فالأجنحة خبرتِ الصوابَ: أنْ تطيرَ!
والشفاه تصرخ بكلمة: أنْ تجيب! –
وإذ تعرف أنَّ هذا مستحيل –أنْ تموت!

الفجر يشرب، والبحر يشرب ، يسكر حتى الثمالة.
–لا تقيموا جنازات!
فبالنسبة لمن يأمر دائماً: أنْ تكون! –
أنْ تحضرَ الخبزَ لتطعمه!

١٥ آب ١٩٢١



Twitter: @ketab_n

# من سلسلة
# إلى آنا آخماتوفا
## ٤٧

آهِ، يا موزا النحيب، الأروعُ من بين كلِّ الربَّات!
أنتِ، يا ابنةَ طائشة لليلةٍ بيضاء!
إنك تُرسلين على روسيا زوبعةً ثلجيةً سوداء،
إنَّ عويلك ينغرز فينا، كما النبال.

أمَّا نحن فنتنحّى خائفين، وآهِ: صماء! –
تُقسِمُ لك – مائة ألف مرة –
آنّا آخماتوفا! –هذا الاسمُ –تنهيدة هائلة،
تسقُطُ في أعماق بلا اسم.

نحن مُتوَّجون لأنّنا ندوس معك أرضاً واحدة،
وأنَّ السماء فوقنا–أيضاً واحدة!
وأنَّ ذاك المصاب بجرح لمصيرك القاتل،
يَستبدلُ مقصورةً زائلة بأخرى خالدة.

Twitter: @ketab_n

ففي مدينتي الطروبة تتلألأ القباب،
وثمَّةَ متشرِّدٌ أعمى يُمجِّدُ اسم المخلِّص...
- وأنا أمنحك هديّةَ -يا آخماتوفا!
مدينةً كلها أجراس،
ومعها قلبي زيادة.

١٩ حزيران ١٩١٦

Twitter: @ketab_n

## ٤٨

كمْ مِنَ الخلان والأصدقاء!
وأنتِ لا تقلّدين أحداً.
فالمرارة والكبرياء
تتحكَّمان بالفتُّوة اللدينة تلك.

أتذْكُرينَ يوماً مجنوناً في الميناء،
مخاطرَ رياحِ الجنوب،
زمجرةَ بحرِ قزوين –
وأنتِ تمسكين في فمك
جناحَ وردة.

حين أعطتكِ غجريةُ
حجراً في إطارٍ منقوش،
وكيف راحت الغجرية
تُلفِّقُ لك شيئاً ما عن المجد...
و–عالياً عند الأشرعة –
فتى في قميص أرزق.

هديرَ البحر –و نداءَ رهيباً
لموزا المجروحة.

٢٥ حزيران ١٩١٦

Twitter: @ketab_n

## ٤٩

أنتِ ، يا من تَنْزعين الأغطية
عن النعوش وعن المهود،
يا مُغيظة الرياح،
يا مُرسلة العواصف،
والحمّى والأشعار والحروب،

– يا صاحبة الكتاب الأسود! –
نصيرة نظام الرق!–
أنا سمعتُ الزئير المتوَعِّد
للأسُودِ ، وهي تُكلِّل العربةَ.

إني أسمع أصواتاً مُتحمِسَةً–
ومن بينها واحد يَصْمُتُ بعناد.
إني أرى أشرعة حمراء –
وثمَّةَ واحد –من بينها –أسود.

سواء كنت أنتِ ترسمين الطريق
في المحيط أم في الهواء –



Twitter: @ketab_n

فأنا أنتظر بفارغ الصبر،
كما لو أُعرِّض صدري للشمس
بانتظارِ حُكْمٍ يحمل إليَّ الموت.

٢٦ حزيران ١٩١٦

Twitter: @ketab_n

## ٥٠

اليدان مُنحتا لي -كي أَمُدَّ لكلٍّ واحدٍ كليهما،
دونَ أنْ أستمسكَ أيّاً منهما،
والشفتان -كي أمنحَ الأسماءَ،
والعينان -كي لا أرى،
وحاجبان عاليان فوقهما -كي أفرحَ بحنانٍ
للحبِّ، وبحنان أكثر - للكراهية.

وهذا الجرس، الذي هو
أثقل من أجراس الكرملين،
يدقُّ ويدقُّ في الصدر بلا توقف -
فهذا مَن يدري-- لا أعرف،
- ربما - يجب أن يكون -
لن أحظى بفرصةِ الضيافة طويلاً
على الأرض الروسية.

٢ تموز ١٩١٦



Twitter: @ketab_n

# ٥١
# دانييل

جلستُ على حرف النافذة

مُدليةً ساقيَّ.

فسألني، حينذاك، بِخفوتٍ:

ـ مَن هنا؟

ـ هذه أنا، قد جئتُ.

علامَ–أنا، نفسي، لا أعرف.

ـ الوقت متأخِّرٌ، أيتها الطفلة

وأنتِ لم تنامي بعد!

ـ لقد رأيتُ القمرَ في السماء،

أنا رأيتُ القمر والشعاع

كان عالقاً في شبَّاكِكَ ـ

ولهذا، على الأرجح، أنا أتيتُ...

أوه، لماذا أسموك دانييل؟

ثمَّةَ حلمٌ واحدٌ يراودني باستمرار:

الأُسُودُ تُمزِّقُكَ!

٢٦ تموز ١٩١٦



Twitter: @ketab_n

## ٥٢

فارسات -أنقاضٌ -مزامير،
وهِضابٌ مَكسوَّةٌ بالخَلَنج،
وجيادنا الأصيلة جنباً إلى جنب،
ومَلْمحٌ أسديٌّ للذقن،
واسْوِدادُ ثياب راعي الأبرشية،
ونظرةٌ زرقاء ثاقبةٌ وَجِلة.

أنت ماضٍ إلى الرجل الذي يحتضر في بيته،
وأنا أرافِقُك راكبةً.
أنا الطفلة. أما أنت فلن يُحمِّلك أحدٌ مسؤولية!
ويَصدحُ بوقٌ بين جذوع الصنوبر.
- ماذا يعني، يا مُفسِّرَ الأحلام،
هذا الشيبُ المبكرُ في شعرِك الأجْعد؟

سَطَعَتْ زرقةُ بحيرة،
وخَفَقتْ طاحونةٌ بأذْرُعِها،
راح يتحدَّثُ عن الأرملة الفقيرة،
وقد أشاح بنظرته الحارة جانباً -



Twitter: @ketab_n

أنَّ من الواجب محبَّة يَهْوَه ـ
وأنّه لا يجب عليَّ أنْ أبكي كما أبكي.

عبقَ الجو برائحة التفاح والدخان ـ
– نحن ذاهبون إلى بيت المحتضر ـ
وهو يقول إنَّ كلَّ ما في الكون
مُجرَّد حلم يتراءى لنا،
وإنَّ شَعري الآن يشبِهُ الخوذة ..
وإنَّ كلَّ شيء سينقضي ..
ـ أصمتُ –ثم تعلو فوق الكلِّ
ابتسامةُ دانييل كاشف الأسرار.

٢٦ تموز ١٩١٦

Twitter: @ketab_n

## ٥٣

فجأةً دخلتْ
بِظلِّها الرشيق الأسْوَد
عبر باب المركبة.
وانْسدَلَ الليل إثْرَها.

معطف مطري أسود،
قبعة اسطوانية قاتمة
ذات برقع.
كانت تحمل على ذراعها
حِراماً بمربعات كبيرة.
إذا كنت لا تريد
اجتراعَ الألم،
فهيا نمْ، أيها الجار!

تمشي كَمُصابةٍ بالروبصة.
أما الوَجْهُ فضيِّقٌ وبهيٌّ.
المُقلتان سوداوان متقدتان.
وقد انزلق منديلُ جيدها حتى الركبتين،



Twitter: @ketab_n

بينما انغرز مرفقاها
في قمتيّ الركبتين.

وفي المشربية بَقيَّةُ شَمْعةٍ ذاوية
تُرسِلُ دخانها.
المركبة –سفينة،
المركبة – سفينة.
والغابة تقتحم النوافذ.
قريباً يبزغ الفجر.

إذا كنت لا تريد أنْ تلقى العذاب
فهيا نمْ، أيها الجار!

٢٣ تموز ١٩١٦

Twitter: @ketab_n

## ٥٤

أنا سأستعيدك عنوةً من كلِّ مكانٍ في الأرض
ومن جميع السماوات،
لأنَّ الغابةَ مَهْدي وقبري غابة،
لأنني أقف على هذه الأرض برِجْل واحدة،
لأنني سوف أتغنّى بك، كما لم يفعل أحد سواي.

سأستعيدك عنوة من كلِّ الأزمنة ومن كلِّ الليالي،
عن كلّ الرايات الذهبية وعن كلِّ السيوف،
سأرمي بالمفاتيح وسأطرد الكلاب من على الشرفة-
لأنني في ليلةٍ أرضية أنا أكثرُ وفاءً من كلب.

سأستعيدك عنوة من جميع الآخرين -
ومن بينهم تلك الواحدة،
فأنت لن تعود عريساً لأية كانت،
وأنا لن أكون زوجة لأحد.
وفي آخر جدال سوف آخذك اخرس!
من ذاك الذي كان «يعقوب»[١٦]

---

١٦ - المقصود هو النبي يعقوب والشاعرة هنا تشير إلى لقاء يعقوب مع الرب.



Twitter: @ketab_n

يقف وإياه في الليل.

لكن ما لم أُصلِّبُ أناملي
على صدرك يا للعنة! ـ
ستبقى أنت بالنسبة إلى ذاتك:
جناحاك مُشرَّعان نحو الأثير ـ
لأنَّ العالَمَ هو مهدُك،
وقبرُك هو العالم!

١٥ آب ١٩١٦

Twitter: @ketab_n

## ٥٥

لو أنَّ الأقدارَ جمعتنا وإياك سويَّة –
لكانتِ الأمور في الأرض سارتْ مَرِحةً!
ولكانت انحنت لنا مُدُنٌ كثيرة باحترام،
آهِ، يا أخي العزيز، يا أخي بالفطرة،
يا أخي الوحيد!

مثلما انطفأ آخرُ مِصباحٍ على الجسر
أنا مَلِكَةُ الفوضى
وأنت مليكها.
هيا بايعْ، أيها الشعب، مليكي!
وبايعْ مليكته
فأنا أفدي الجميعَ بنفسي!

لو كانت الأقدار جمعتنا معاً،
لكانت قرعتْ لنا الأجراسُ المَلَكيَّةُ،
ولكانَ ارتفعَ الرنينُ عبر نهر موسكو،
ناشراً الخبر عن الدعيَّةِ الحسناء وعن صديقها.



Twitter: @ketab_n

ولَكُنْا، أيها الأخ، تأرجحنا في نسيم الليل
بعد أنْ شبِعْنا تسكُّعاً
ورَقْصاً في ولائم الأرض
ولكان اغبرَّ طريقُنا وغدا أبيض أبيض،
لو شاءتِ الأقدارُ وجمعتنا وإياك!

٢٥ تشرين الأول ١٩١٦

Twitter: @ketab_n

## ٥٦

... كنت أودُّ لو أعيش معك
في مدينة صغيرة،
حيث غَسَقُ الليالي دائم
وحيث الأجراس أزلية.

وحيث التكتكة الناعمة
لساعةٍ قديمة في فندقٍ صغيرٍ ريفيٍّ
أشبهُ بقطراتِ الزمن الصغيرة.
حيث يتناهى، أحياناً، في الأماسي،
صوتُ ناي من إحدى العِليَّات،
وعازفُ الناي نفسه يقفُ في الشُّباك.
وحيث أزهارُ السوسنِ كثيرة في النوافذ.
حيث من الممكن، أنك قد لا تحبّني...

---

حيث توجد في وسط الغرفة مدفأة كبيرة
بمربعات،
وفي كل مُربَّعٍ منها لوحة:
وردةٌ - قلبٌ - سفينة .



Twitter: @ketab_n

وعبر نافذة وحيدة
يتساقط ثلج، ثلج، ثلج.

كنتَ ستستلقي كما أحبُّ أنْ أراكَ
كسولاً، لا مبالياً، وخالي البال.
ومن حين لآخر
تُسمَع «شخطةٌ» حادةٌ لعودِ ثقاب.
تشتعلُ لُفافةٌ وتنطفئ،
ويهتزُّ الرمادُ في نهايتها
لفترة طويلة على شكلِ عمودٍ قصير.
حتى أنَك تتكاسل في نفضها ـ
ولتطير اللفافة كلها إلى النار.

١٠ كانون الأول ١٩١٦

Twitter: @ketab_n

# ١٩١٧ - ١٩٢٠

## ٥٧

أيها الرفقاء اللطيفون،

يا مَنْ تقاسمتم معنا المبيت!

الفراسخ والمسافات والكيلومترات،

والخبزَ اليابسَ...

هديرَ العرباتِ الغجرية،

الأنهارَ الهاربة القهقرى –

هديرْ ...

آهِ، مع الفجر الغجري، فجر الجنّة،

مع الفجر الباكر –

هل تذكرون ريحَ الصباح والمرج بلون الفضة[١٧]؟

والضباب أزرق على الجبل

وعن ملك الغجر –

أغنية ...

في منتصفِ ليلةٍ حالكة،

تحت سطح أغصانٍ قديمة،

---

١٧ – على الأرجح المقصود هنا سهوب الثلج .



Twitter: @ketab_n

نحن أهديناكم أبناءَ رائعين –
كما الليل،
– أبناءً –كما الليل –فقراء ...
وصَدَحَ بلبلٌ –
المجدْ.

لم تُبْقكمْ، يا رفقاء اللحظة الرائعة،
ولائمُنا المعدمة و نعيمُنا الفقير.
كانتِ المواقدُ تشتعل بِقوَّة،
وكانت النجوم تتساقط إلينا –
على الحصير.

٢٩ كانون الثاني ١٩١٧

Twitter: @ketab_n

# (من سلسلة)
# دونْ جوانْ
# ٥٨

عند الفجر القارس،
تحت شجرة البتولا السادسة،
في الزاوية، قُرْبَ الكنيسة،
انتظرني، يا دون جوان!

لكن، وا أسفاه!
أُقْسِمُ لك بالعريس وبالحياة،
إنّه ما مِنْ مكانٍ في بلدي
لِتَبَادلِ القبلات!

إنّه ليست لدينا فسقيات،
إنَّ بئرَ الماء تجلّدت،
وإنَّ العينيَن صارمتان عند مريم
على جميع الأيقونات.

Twitter: @ketab_n



82
الإصدار «٨٢» مايو ٢٠١٣

وإنَّه كي لا تَسمع الحسناوات
الهراءَ
ثمَّةَ عندنا رنينٌ جهوري للأجراس.
وكنتُ سأرضى بهكذا حياة،
لكنني أخشى أنْ أهرمَ،
كما وإن بلدي، يا أيها الحلو،
لا تليق بك.

آهِ، كم يصعب التعرُّف عليك
وأنت في فراءِ دبٍّ،
لولا شفتاك،
يا دونْ جوانْ!

١٩ شباط ١٩١٧

Twitter: @ketab_n

## ٥٩

ناحتْ عاصفة ثلجية
عند الفجر الضبابي،
وأرْقدوا «دون جوان»
في فراشٍ ثلجي.

ما مِنْ فسقية تهدر،
ما مِنْ نجوم مضيئة...
وعلى صدر «دون جوان»
ثمَّةَ أيقونة أرثوذوكسية.

وكي يكونَ الليلُ السرمدي
أكثرَ ضياء بالنسبة لك،
أنا أحضرت لك
مروحةً سوداء من إشبيليا.

و كيما ترى عياناً
الحُسْنَ الأنثويَّ،
سأحمل إليك،
هذه الليلة، قلبي.



Twitter: @ketab_n

أما الآن لِتَنَمْ نوماً هادئاً!..

فأنتَ قَدمْتَ إليّ من بلدانٍ بعيدة.

لكن القائمةَ لديك ممتلئة،

يا دونْ جوانْ!

١٩ شباط ١٩١٧

Twitter: @ketab_n

## ٦٠

منتصف الليل تماماً.

القمر كالباشق.

ـ إلامَ تنظرين؟

ـ هكذا، أنظر.

ـ أأعجبك؟

ـ لا.

ـ ألمْ تتعرفي عليَّ؟

ـ ربما.

ـ أنا «دونْ جوانْ».

ـ وأنا «كارمن».

٢٢ شباط ١٩١٧

Twitter: @ketab_n

## ٦١

وكان لدى دون جوان شيش،
وكانت لدى دون جوان السيدة (آنّا).
هذا كل ما قالَهُ الناس لي
بشأنِ دونْ جوانْ الرائع والبائس.
لكنني اليومَ، كنتُ نبيهة:
فَعِندَ منتصف الليل تماماً
انطلقتُ في طريقي.
وقد راحَ أحدهم يمشي بجانبي
وهو يعدِّدُ الأسماء.
ولاح من خلال الضباب عكَّازٌ عجيب أبيض.
لم تكن السيدة (آنّا)برفقة دون جوان!

١٤ أيار ١٩١٧

Twitter: @ketab_n

## ٦٢

ويسقط النطاقُ الحريري
إلى أقدامِهِ مِثلَ أفعى فردوسية...
أمَّا هم فيقولون لي إنّي سأهدأ يوماً ما
هناك، تحت الثرى.

على ديباجةٍ بيضاء
أرى وجهي الجانبي القديم والمتغطرس.
وفي مكانٍ ما غجريات، قيثارات
وفتيان في مشمعات سوداء.

وواحدٌ مُتَخفٍّ خلف قناع:
ـ أتعرفينني لا أعلم!
– فلتعرفي!
و يسقط النطاق الحريري
في ساحة دائرية كما الجنة.

١٤ أيار ١٩١٧



Twitter: @ketab_n
82 كتاب
الإصدار «٨٢» مايو ٢٠١٣

## ٦٣

ومع ذلك سيتعبُ هذا الفَمُ أيضاً
من المُماحكة والغِناء!
ومع ذلك سيخدعُني الزمن
وسيأتي الحلمُ.
أستلقي بهدوءٍ وأُطْبق رموشي،
أطبق رموشي،
وأستلقي بهدوء،
وتتراءى إليَّ في الحلم
أشجار وطيور.

١٢ نيسان ١٩١٧

Twitter: @ketab_n

# (من سلسلة)
# بصّارة
# ٦٤

نظرتْ في العينين
بغموض وبوعيد.
في مكانٍ ما جاوبَ الرعدُ.
– أوه، أيتها الشابّة!
هاتِ، سأقرأ لكِ
حظَّكِ على الأرض .

تجمَّعتْ غيومٌ زرق على شكل قمع.
ثمَّةَ هديرٌ في مكان –يضجّون !
حَمْلقتِ البصارةُ بنظرةٍ
وَسْنى إلى طفلي.

«ما الذي ستخبرينا به؟»
– كل شيء بلا خداع.
«أنا تأخرتُ،
بينما الوقت باكر بالنسبة لها؟.



Twitter: @ketab_n

– أوه، احفظي لسانك، أيتها الحلوة!

لِمَ القول مسبقاً «لا أثق» –

ثم راحتْ يدٌ سوداء

كلها في الفضة

تفرشُ مروحةَ الورق.

---

– لسانُكِ سليط،

خِلقُكِ متواضع،

كريمة في العيش،

لا تدخرين الجَمال.

وفي ملعقة من الماء –آه –

يمكن أنْ يُغْرقكِ

إنسانٌ شرير.

عمّا قريب ستنطلقين ليلاً

في طريق لا تنتظرينه.

الخطوط –قليلة،

وحظّك – قليل.

هيا اطليه بالذهب! –

Twitter: @ketab_n

ويطلع مع ضربة الرعد

آسٌ أسْوَد بخلفية سوداء.

١٩ أيار ١٩١٧

Twitter: @ketab_n



كتاب 82
الإصدار «٨٢» مايو ٢٠١٣

## ٦٥

قبلةٌ في الجبين –تمحو الهمَّ،
أُقبِّلُ الجبين.
قُبلةٌ في العينين –تُزيلُ الأرَقَ.
أُقبِّلُ العينين.

قُبلةٌ في الشفاه –تسقي العطاش.
أقبِّل الشفتين.

قُبْلةٌ في الجبين –تمحو الذاكرة.
الجبين أُقبِّل.

٥ حزيران ١٩١٧

Twitter: @ketab_n

# من سلسلة
# (كارمن)
# ٦٦

عرس غجري

مِنْ تحت سنابك الخيل
يتطايَرُ الوَحْلُ!
والشالُ أمام الوجه
كما الترس.
تنزَّهوا من دون شباب،
أيها الخطّابون!
هيا، احملنا للخارج
أيها الجواد الأشعث!

الأبُ والأمُّ لم يمنحانا
الحريَّةَ ـ
فالحقل بأكمله
سريرنا للزوجية!
ثمِلٌ بلا خمر

Twitter: @ketab_n

وشبِعٌ من دون خبز -

إنه العرس الغجريُّ ينطلق!

كأسٌ مُترعة

كأس فارغة.

شَقْشقةُ قيثارةٍ وقمرٌ ووحل .

خصْرٌ يتمايلُ ذات اليمين وذات الشمال:

غجريٌّ يبدو أميراً

وأميرٌ يبدو غجرياً!

يا أيُّها السيِّدُ، احترسْ -

يلذع!

إنه العرس الغجري يثمَلُ.

هناك، فوق أكداسِ

معاطف الفرو والشالات-

ثمَّةَ رنينُ مَعْدَنٍ وحفيفُ شفاه.

رنّتِ المهامين،

فأجابتْها أطواقُ النساء.

صرَّ الحرير

Twitter: @ketab_n

تحت يَدِ أحدهم.

أحدهم عوى كالذئب،

وراح آخر يخور كالثور –

إنَّهُ العرسُ الفجري ينام.

٢٥ حزيران ١٩١٧



Twitter: @ketab_n

82
الإصدار «٨٢» مايو ٢٠١٣

## ٦٧

تقفُ رافعةً رأسها للخلف،
وقد عضَّتْ على فمِها
حتى الإدماء.
وركّزت يدَها تحتَ النَّهدِ،
نهدها الأيسر حيث الحبّ.

ـ احني ركبتيَكِ!
ـ ما لكَ ولركبتي،
يا أيها القس–
بهذه الكلمات انتهت
ليلة كارمِن الأخيرة .

١٨ حزيران ١٩١٧

Twitter: @ketab_n

## ٦٨

الريحُ الغَيورةُ تُداعب الشال،
وهذه الساعة مُقرَّرةٌ لي–منذ الأزل.
فأنا أشعُرُ عند الفمِ و في الأجفان
حُزناً يكاد يكون متوحشاً.

أشعر بوهن كبير في كلا الركبتين .
– هذا هو إذاً، سهم الإله!
– يا لها من هالة عظيمة!
فأنا اليوم سأكون كارمن الثائرة.

---

..... هكذا، أقف واضعةً يديَّ في جيوبي،
يفصل بيننا المحيط.
وفوق المدينة –ضبابٌ و ضبابْ.
إنه بقايا الحبِّ القديم.

١٩ آب ١٩١٧

Twitter: @ketab_n



82
الإصدار «٨٢» مايو ٢٠١٣

## ٦٩

بعد ذاك الكمِّ
من الورود والمدن والأنخاب
أحقاً لا تتوانى عن حبي؟
تكاد تكون هيكلاً عظيماً
وأنا أكاد أكون ظلاً.
كيف لي أنْ أعرف
أنك اضطررتَ للاستغاثة
بقوى السماء؟
أنّى لي أن أعرفَ
بأن شعري ينفح نيلاً؟
لا. الأفضل أنْ أروي لك حكاية:
يومذاك كان كانون الثاني،
وقد رمى أحدهم بوردة.
وكان القس المقنع يحمل «الفنار».
صوت ما ثملٌ كان يتوسَّل ويمتعض
قرب جدران الكاتدرائية.
في تلك الساعة تحديداً
التقى دون جوان الكاستيلي
كارمن.

٢٢ شباط ١٩١٧



Twitter: @ketab_n

# (من سلسلة)
# المشمّع [18]
# ٧٠

المشمَّع – لكلِّ ممشوق وطويل،

المشمّع – لكل من يتطلع صوبَ الشرق...

***

الخامسة أو السادسة صباحاً.

ضباب رمادي أزرق.

إنه السَحَر.

شربوا طِوالَ الليل، طوال الليل،

حتى الساعة السابعة.

واندفع فوقَ الجسر عالياً، كإبليس،

مشمّعٌ أسْوَد.

- امرأةٌ أمْ شيطان؟

- أمْ غفّارةُ [19] راهبٍ كاثوليكي؟

- مشمَّعٌ لمغنّي الأوبرا-

- أمْ منديلُ أرملةٍ متواضع؟

---

١٨ – المشمّع: الواقي المطري . المترجم

١٩ – غفارة: رداء كان الأحبار يلبسونه في الهياكل.



Twitter: @ketab_n

ـ مِجنٌ مكيدةٍ رشيقة–

ـ أمْ رهان أخير؟

لديَّ رغبة بالتقبيل يعوي مصنعُ،

يهذي أشرافٌ هَرِمون في أسرّتهم

وثمة نداءٌ أحمق

يدعو الناس إلى القربان المقدّس.

٨ آذار ١٩١٨

Twitter: @ketab_n

## ٧١

المشمعات – سنونوات المكيدة الليلة،–

أبطالٌ مُجنَّحون

لمغامرات أبناء البلاط.

المشمع، بفتحته المتغندرة،

مشمع المُقامرِ والغشَّاش،

المشمَّعُ الخبيث،

المشمع– رسولُ الغرام.

المشمع اللعوب الفَكِهُ،

كالصوف الذهبي[٢٠]

المشمع الذي يثني الركبة،

المشمع الذي يجزمُ: – ظلام!

صفَّارات العسس

هدير نهرِ السين –

مشمع كازانوفا،

مشمع لوزين[٢١]

---

٢٠ – الصوف الذهبي للكبش الخرافي في الأسطورة اليونانية...

٢١ – المقصود هو القائد العسكري ورجل الدولة الفرنسي أرمان لويس لوزين الذي تأثَّر بفلاسفة عصر التنوير و انحاز للجمهوريين لكنه فقد ثقتهم لاحقاً فقاموا بإعدامه على المقصلة في عام ١٧٩٤.



Twitter: @ketab_n

رداء أنطوانيت[٢٢]!

وها هو، كما الشيطان
في الفناجين السوداء -
المشمع المُشَعْوِذ،
والمشمع - زوبعة،
المشمع كغرابٍ فوق سربٍ مبرقش
من الفراشات الأرستقراطية.
مشمع بلون الزمن والأحلام -
مشمع الفارس «كاليو أوسترو»[٢٣]

١٠ آذار ١٩١٨

٢٢ - المقصود - ماري أنطوانيت.
٢٣ - مغامر إيطالي تنقّل عبر أوروبا و مارس السحر والشعوذة.. اعتقل بسبب نشاطه الماسوني وتوفي عام ١٧٨٩ في السجن في روما...



Twitter: @ketab_n

## ٧٢

عَهْدُ المكيدة المُتوَّجة،
عهد الأنذال، عهد المشمع!؟
- العهد المتوَّج بالجلجلة! -
كتبوا كُتُباً صغيرة
للغواني المُتَفلسفات.
ها هو المُتأنِّق من عَليَّة القَومِ
يندفع للموتِ في سبيل الخير.
وهذا هو «لافاييت»[٢٤]
يبرق بـ «شيش الفصاحة»
من وراء المحيط.
والدوقات وقد نَزَعْنَ
عن المتلهفين أحْسنَ لونِ،

رحْنَ يَسْبحنَ
في بحرِ من «دانتيلا» الطفولة
بحكم القلب - و«روسّو[٢٥]».

---

٢٤ - لافاييت (١٧٥٧ ١٨٣٤): قائد و سياسي فرنسي. شارك في الثورة الفرنسية ثم حارب في سبيل استقلال الولايات المتحدة.

٢٥ - المقصود -جان جاك روسو.



Twitter: @ketab_n

راحتِ الفتيات يلعبْنَ «لعبةَ الطوق»[٢٦]،
وراحتِ المُمرّضات يتهامْسنَ
مع أصحاب السترات الرسمية...
كان قصر «التويلير[٢٧]» يعبق بالعطور...
بينما ظلَّتِ «المَلِكَةُ الطنَّانة»[٢٨]
مُقطِّبَةً حاجبيها،
وهي تتحادث مع «كاليوأسترو»،
حتى طلوع الفجر.

١٢ آذار ١٩١٨

---

٢٦ – لعبة رياضية فرنسية cerceua .

٢٧– قصر Tuileries: أحد قصور الملك الفرنسي ما بين ١٥٦٤ و١٦٧٠ تعرّض للاحتراق أثناء كومونة باريس. حالياً ثمة حديقة في مكانه.

٢٨ – كوليبري : هو طائر يستوطن أمريكا يعرف بالطنان، ذو ريش جميل.



Twitter: @ketab_n

# ٧٣

# سايكي[٢٩]
# (Psycheya)

لستُ دَعيّة -أنا جئت إلى البيت،
ولستُ خادمة -لست بحاجة للخبز.
أنا -لهفتُكَ، راحتك في يومِ الأحد،
يومُك السابع وسماؤك السابعة .

هناك، في الأرض، قَدَّموا لي فلساً
وعلّقوا في رقبتي الأرحية[٣٠].
- يا أيها المعشوق! أيُعقل، أنك لم تعرفني-
أنا سايكي -سنونتك.

---

٢٩ -سايكي : في الأسطورة الرومانية -هي العذراء التي أثار جمالها الأخاذ غيرة فينوس ... إلى آخر الحكاية .

٣٠ - الأرحية : جمع رحى .



Twitter: @ketab_n

## ٧٤

ها، حبيبي، خُذِ الأسمال،
التي كانت يوماً ما جسداً رقيقاً.
لقد مزَّقْتُها كلَّها، أبليتُها–
لم يبقَ سوى جناحين.
وألبِسْني من بهائك،
ارحمني وانقذني.
أما الهلاهيل القديمة البالية –
فاحْمِلها إلى غرفة المقدَّسات.

١٣ أيار ١٩١٨

Twitter: @ketab_n

## ٧٥

أبارِكُ العَمَلَ في كلِّ يوم،
أبارِكُ الحلم في ذات اللباس.
رحمةَ الإله –وقَضاءَ الإله،
القانونَ السماويّ –والقانون الحجري.

أرجوانيَّ المغبَّر، حيث الثقوب الكثيرة...
وعصايَّ المعفَّرة، حيث كل الأشعة!
وأبارك، أيضاً، يا ربُّ –السلامَ
في بيتِ غريب – والخبزَ في موقدٍ غريب.

٢١ أيار ١٩١٨

Twitter: @ketab_n



82
الإصدار «٨٢» مايو ٢٠١٣

## ٧٦

غنيٌّ أَحبَّ -فقيرة،
عالِمٌ أحبَّ -غبيَّة،
مُورَّد الخدين أحبَّ -شاحبة،
طيِّبٌ أحبَّ -لئيمة:
أحبَّ الذهبُ -قِطعةَ نحاس.

- أينَ، أيُّها التاجر، تَرَفُكَ-
«في سَلَّةٍ مثقوبة!»
- أينَ، أيها المزهو، علومك-
«تحتَ وسادةِ طفلة!»

- أين، أيها الوسيمُ، وجنتاك الورديتان-
«ذابتا - خلال ليلٍ أسْوَد».

لا تَعْشَقْ، أيها الغنيُّ -الفقيرة،
لا تعشقْ، أيها العالمُ -الغبية،
لا تعشقْ، صاحب الخدود الحمر -الشاحبة،

Twitter: @ketab_n

لا تعشقْ، أيها الطيب -اللئيمة:

أيها الذهبُ لا تحبِبْ قطعة النحاس.

٢١ -٢٦ أيار ١٩١٨

Twitter: @ketab_n

## ٧٧

سأحدثك –عنِ الخداع الكبير:
سأحدثك، كيف ينتشرُ الضبابُ
فوق الأشجار الفتية
وعلى الجذامير القديمة.

سأحدثك، كيف تخبو الأضواءُ
في البيوت الواطئة، – كيف أنَّ الغجريَّ
القادمَ من بلاد مصر –
ينفخُ في مزمار تحت شجرة.

سأحدثك –عن الكذب الكبير:
سأحدثك، كيف يُقْبَضُ على السكين
بِيَدٍ ضيقة،
كيف تُطَيِّرُ ريحُ القرون
خصلات الشعر عند الشبان –
واللحى عند العجزة.
هدير القرون.
وقْع النعالْ .

٤ حزيران ١٩١٨



Twitter: @ketab_n

## ٧٨

وأنا أموتُ ، لن أقولَ: كنتُ.
لستُ آسفة،
ولا أبحث عن مذنبين.
ثمَّةَ في الدنيا أشياءٌ أهمُ
من العواطف الملتهبة
ومن بطولات المغرومين.

أنتَ -يا مَن بِجناحِكَ
دققتَ على هذا الصدر،
أيُّها الشابُ المذنبُ عن الإلهام -
أنا آمرك: - كُنْ!
فأنا -لن أخرج من الطاعة.

٣٠ حزيران ١٩١٨

Twitter: @ketab_n

## ٧٩

أنا قلتُ، فَسَمِعَ آخر

وهَمَسَ لغيره،

فَفَهِمَ الثالث،

أمَّا الرابع فتناول

عكازاً من السنديان

ومضى في الليل

طلباً للمأثرة.

عن هذا صاغ العالَمُ أغنية،

ومع هذه الأغنية بالذات على شفتي –

ـ يا للحياة!

أنا أستقبل موتي!

٦ تموز ١٩١٥

Twitter: @ketab_n

## ٨٠

أنا –صفحةٌ لريشتك،
أقبَلُ كلَّ شيء. صفحةٌ بيضاء أنا.
أنا –حارسُ نعمتك:
سأُنمّيها و سأُعيدها
مُضاعفةً مئاتِ المرات.

أنا –قريةٌ، أرضٌ سوداء.
وأنت بالنسبة لي – شعاعٌ
وماءُ المطر .
أنتَ –الإله والسيِّدُ، وأنا –
تربةٌ سوداء –
وورقة بيضاء!

١٠ تموز ١٩١٨

Twitter: @ketab_n

## ٨١

روحُكَ قريبة من روحي،
قرْبَ اليَدِ اليمنى من اليسرى.

نحن متلاصقان، بغبطةٍ وبدفءِ
كجناحين -أيمن وأيسر.

لكن إعصاراً يهبُّ - فَتَمْتدُّ هاويةٌ
من الجناح الأيمن إلى الأيسر!

١٠ تموز ١٩١٨

Twitter: @ketab_n

# ٨٢

ذِكْراك غلالةٌ من دُخان،
غلالة زرقاء خلف نافذتي.
ذكراك -كبيتٍ صغير هادئ.
وبيتُك الهادئ بأبوابٍ مُغلقة.
ما هذه الغلالة-وما هذا البيت الصغير؟
هي ذي أرضُ الدار
تميدُ مُسرعةً من تحت الأقدام!
والأبواب تتخلَّعُ من مفصلاتها،
والسقف يندفع نحو الأعلى،
بيتٌ صغير هادئ - في غلالة زرقاءَ!

١٠ تموز ١٩١٨

Twitter: @ketab_n

# ٨٣

البسالةُ والعُذْرة!
إنه اتحادٌ قديم وعجيب!
كما الموت والمجد.
أقسِمُ بدمي الأحمر القاني
وبرأسي الأجعد –

لن يحملَ هذان الكتفان عبئاً
سوى العبء السماوي–
عبء السلام!
ألقي بيدي الناعمة على السيف:
على العنق البجعي للقيثارة.

٢٧ تموز ١٩١٨

Twitter: @ketab_n

## ٨٤

يومي داعرٌ وأخرقْ:
أستجدي الخبزَ من المُتسوِّل،
أتصدّقُ على الغني لأجل الفقر.

أُدْخِلُ الشعاعَ في خرم إبرة،
أسلِّم المفتاحَ للسارق،
أوَرِّدُ الشحوبَ بالبياض.

لكن المتسوِّلَ لا يعطيني خبزاً،
والثريُّ لا يأخُذُ النقود،
الشعاع لا يدخل في خرم الإبرة،
واللص يدخل بدون مفتاح،
بينما الحمقاء تذرفُ الدموع مدراراً
على يومٍ بلا مَجْدٍ وبلا مغزى.

٢٩ تموز ١٩١٨



Twitter: @ketab_n
82
الإصدار «٨٢» مايو ٢٠١٣

## ٨٥

كلُّ بيتٍ من الشِعر طِفلٌ مُدلّل للحبِّ،
مُتسوِّلٌ غير شرعي،
بِكْرٌ متروك على السكَّة
تحيةً للريح.

للقلبِ – جهنمٌ ومذبح،
للقلبِ – الجنّة والفضيحة.
مَنْ هو الأبُ؟
قد يكون القيصر،
ربما القيصر،
وربما اللص.

١٤ آب ١٩١٨

Twitter: @ketab_n

## ٨٦

تنمو الأشعار كما النجوم
وكما الورود،
كالحُسن غير المرغوب في الأُسْرَة.
ثمَّةَ ردٌ وحيد
على الأكاليل والتبجيل -
مِنْ أين لي ذلك؟
نحن ننامُ - وإذْ بضيفٍ سماويٍّ
ذي أربع بتلات
ينبثق لنا من خلال بلاطات الحجر.
اِفهمْ، يا أيها العالم! - لقد اكتشفَ الشاعرُ-
في حلمِهِ، قانونَ النجوم
وصيغةَ تَشكُّلِ الزهرة.

١٤ آب ١٩١٨

Twitter: @ketab_n



82 كتاب دبي الثقافية
الإصدار «٨٢» مايو ٢٠١٣

## ٨٧

إذا ما وُلدتِ الروحُ مُجنّحةً
فسيَّانَ لديها القصور أو أكواخُ الفلاحين!
سيّان لديها جنكيز خان أو القومُ الرُحَّل!
ثمَّةَ عدوَّانِ لي في الدنيا -
مُلتحمان بلا انفصام كتوأمين:
جوعُ الجائعين
وتُخمةُ المُتْخَمين!

١٨ آب ١٩١٨

Twitter: @ketab_n

## ٨٨

مَنْ لم يبنِ بيتاً -
ليس جديراً بالأرض.

مَنْ لم يبنِ بيتاً
لن يتحوَّلَ إلى تراب:
إلى قِشَّةٍ -أو رَماد...

أنا لم أبنِ بيوتاً.

٢٦ آب ١٩١٨

Twitter: @ketab_n

## ٨٩

لا أربِكُ، ولا أغنّي
بِسُمِّ المرأة.
أَمُدُّ يداً وفيَّةً –
التي تَكتُبُ، اليمنى.

تلك، التي بها أُصلِّبُ
أثناءَ الليل المعشوقةَ[٣١]–
تلك، بالتي أكتُبُ
ما قد قرَّرَ الربُّ.
اليسرى –هي وَقِحَةٌ،
مُتَملِّقَةٌ، ماكرة.
ها لكَ يدي –
اليُمنى، الصادقة!

١٠ أكتوبر ١٩١٨

٣١ – المقصود هنا أيقونة السيدة العذراء.



Twitter: @ketab_n

## ٩٠

على كتفي اليمنى
حطَّتْ حمامةٌ -الصباح،
على كتفي اليسرى
حطّت بومة كبيرة -الليل.

أمشي، كمَلِكٍ من قازان.
وما على الروح أنْ تخاف -
طالما أنَّ العدوَّيَن اتحدا،
كي يَحْرسَني الاثنان .

٢ تشرين الثاني ١٩١٨

Twitter: @ketab_n



82
الإصدار «٨٢» مايو ٢٠١٣

# (من سلسلة المنافق)
# ٩١

أنا أذكرُ الليلَ في نهاية تشرين الثاني.
ضبابٌ ومطر. وعلى ضوء المصباح
وجهُك اللطيف -الغريب والمرتاب،
ضبابيٌّ وباهت، كما عند ديكنزْ -
- وجهك الرقيق على ضوء المصباح
يبعثُ الحمَّى في الصدر، كالبحار الباردة.

وهبَّتِ الريحُ، ودَرَجٌ تَعَرَّجَ ...
وقفتُ
دون أنْ أرفع عينيَّ عن شفتيك،
وقد شبكتُ أصابعي، وعلى وشك أنْ أضحكَ،
وقفتُ، مثل موزة صغيرة،
بريئةً -مثلما الوقت المتأخر جداً -
وهبَّتِ الريح، وتعرج سلّمٌ.

فَتَدفَّقَ عليَّ من تحت الأجفان المتعبة
حَشْدٌ من الآمال المُريبة،



Twitter: @ketab_n

-لامَسَ النظرُ الشفتين ثمَّ راح يتلوى بمحاذاتهما...
هكذا ساروفيم، المُتعَب والمُحصَّنُ
بِقُدسيَّةَ الثياب الغامضة،
يَتَملَّقُ السلامَ من تحت الأجفان المتعبة.

اليومَ ثمَّةَ ليلة ديكنزية من جديد.
وأيضاً مطر، ومرة أخرى دون مساعدة
لي أو لك - والأنابيب هي الأخرى تسيل،
ويطير الدرج- والشفاه ذاتها -
ونفْسُ تلك الخطى التي راحت تبتعد -
إلى هناك -إلى مكانٍ ما -في ليلة ديكنزية.

٢ تشرين الثاني ١٩١٨

Twitter: @ketab_n

## ٩٢

كم أنتَ شاردُ اللبِّ ، كم إنَّ ذِكراكَ باقية.
– آهِ، أنت تُشبِه ابتسامتك!
أأقول أكثر-- أبهى من صباحِ ذهبي!
أأقول أكثر؟– فريدٌ في كلِّ الدنيا!
أسيرُ الحرب الفتيُّ لدى الحبِّ ذاته،
كأس منحوتة بيد سيلليني[٣٢].

صديقي، اسمح لي أنْ أبُثَّكَ
على الطريقة القديمة
حُبًّا هو الأرقُّ في الدنيا.
أُحِبُّكَ – تعوي الريحُ في الموقد.

أحبك وأنا متكئة على مِرفقي –
أحدِّقُ في دفء الموقد –
حبي بريء.
إني أقولُها، كما الأطفال الصغار.

---

٣٢ – سيلليني (بينفينوتو) ١٥٠٠ –١٥٧١ فنان و كاتب إيطالي مشهور ...



Twitter: @ketab_n

صديقي! كل شيء سيمرُّ! ؟

الصدغان مضغوطان في الراحتين، –

ستحرِّرك الحياة! – يا أسير الحرب الفتي،

سيُطلقُ الحبُّ سراحَكَ، لكن صوتي،

المفعمَ بالحبِّ –صوتي المجنح –

سيُنبئ الجميعَ

بأنك عشتَ يوماً ما على الأرض –

أأنتَ الساهي جداً،

يا مَن لا يمكن نسيانه–

٢٥ تشرين الثاني ١٩١٨

Twitter: @ketab_n

## ٩٣

أشكرُكَ، يا ربُّ،

على المحيط وعلى اليابسة،

على الجسد البديع،

وعلى الروح الخالدة،

على الدَمِ الحارِّ

وعلى المياه الباردة.

أشكرك على الحبِّ –

وعلى الطقس أشكرك!

٩ تشرين الثاني ١٩١٨

Twitter: @ketab_n

## ٩٤

الشمس –واحدة، لكنها تشرقُ في كلِّ المدن.
الشمس – شمسي. لن أعطيها لأحد.

ولا لساعة، ولا شعاعاً، ولا لنظرة.
لا لأحد. – أبداً.
دعِ المُدُنَ تهلكُ في ليلِ سديمي!
سآخذها بين يدي! –كي لا تجرؤ
على الدوران في دائرة!
ولتحترق يداي والشفتان والقلب!

وإذا ما ضاعت في الليل الأبدي، –
فسوفَ أتعقَّبُ آثارها...
شمسي! أنا لن أعطيك لأيٍّ كان!

شباط ١٩١٩

Twitter: @ketab_n



82
الإصدار «٨٢» مايو ٢٠١٣

## ٩٥

حدِّثينا عن الربيع! –
يقولُ الأحفادُ للعجوز.
لكن العجوز هزَّتْ رأسَها
وأجابت بما يلي:
– الربيعُ مذنب،
الربيعُ مرعب.

– إذاً، حدِّثينا عن الحبِّ! –
راحَ يُغنِّي لها الحفيدُ، الأجملُ بين الكلِّ.
لكن العجوز أجابتْ
وهي تُحدِّقُ في النار:
– أواه!
الحبُّ مذنب،
الحبُّ مرعب!

وطويلاً طويلاً عند الفجر
راحتِ البراءةُ تغني في الحوش:
– الحب مذنبٌ،
الحب مرعب...

١٩١٩

Twitter: @ketab_n

## ٩٦

هذا ما كنتَ تريد -إذاً- هاليلويا.
أنْ أُقبّلَ اليدَ، التي تصفعني.

أنْ أشُدَّ إلى الصدر تلك التي في صدري تدفعُني،
كي تُفَوِّتَ السكينةَ، مندهشاً.

ولكي تقول، فيما بعد، مع ابتسامة غير مبالية:
- صغيرتي تصبح مطيعة!

هذا ليس أول يوم، بل منذ قرون
أشّدكِ إلى الصدر، يا أيتها اليدُ

الرهبانية -الباردةُ لحدِّ القيظ! -
يدُ -أوه، إلويزا -أبيلار[٣٣]!

---

٣٣ - أبيلار Abelard بيار ١٠٧٩ -١١٤٢م: فيلسوف ولاهوتي وشاعر فرنسي. وضع أسس الديالكتيك الكلامي (السكولاستيكي) في كتابه «نعم و كلاّ». وقد أدت مقولته الشهيرة «أفهم لكي أؤمن» إلى الاحتجاج عليه من قبل الكنيسة الأرثوذكسية وتمت إدانته. ومعروفة قصة الحب العظيم بينه وبين ألويزا -الحب الذي انتهى بهم في الدير وقد وصفه في كتابه «تاريخ مأساتي».



Twitter: @ketab_n

-كي تضربيهم حتى الموت! -بِرَعْدِ الكنيسة،
أنتِ، أيتها المأساة الجامحة كما البرق الأبيض.

١٩ أيار ١٩٢٠

Twitter: @ketab_n

## ٩٧

الكِبْرياء والحَياء –أختان توأمان،
نَهَضَتا من المَهْدِ بِوفاق.

«اِلْقِ الجبينَ إلى الوراء!» –أَوصتِ الكبرياء.
«غُضِّ الطرْفَ» –هَمَسَ الحياء.

هكذا أنا أعيش :
خافضة العينين
مُلقيةً للخلف الجبين –
حَياءٌ وكِبرياء.

٢٠ أيلول ١٩٢١

Twitter: @ketab_n



82
الإصدار «٨٢» مايو ٢٠١٣

## ٩٨
## اِحذرْ...

حتى فرح الصباحات
يضيق على الاثنين.
مُرتدّاً عن الجبين
ومُتمدِّداً إلى الداخل

(بيدَ أن الشريدَ –روحٌ،
ويمشي بمفرده)،
إلى ما قبل بدايات الطين –
وهو يصمُّ السمع[٣٤].

وعند النبع
اصغ –اصغ، يا آدم،
ماذا تعني روافد الأنهار
بالنسبة للشطآن:

– أنت الدرب والغاية،
أنت الأثر والبيت،

---

٣٤ – الطين، الصلصال



Twitter: @ketab_n

ولن نكتشفَ أيَّةَ أراضٍ
معاً نحن الاثنان.

ففي مُعَسكَرٍ جبليٍّ للجهات
أنت الجسر والانفجار.

عند النبع
اصغ -اصغ ، يا آدم،
ماذا تعني روافد الأنهار
بالنسبة للشطآن:

- احذرِ الخَدَم،
كي لا تتحول إلى عبدٍ
في بيتِ الوالد
في ساعة النفير الأبيَّة.

احذرِ الزوجةَ،
كي لا تصبح خاتماً
بعد أنْ ترمي الجثمان،
في ساعة النفير العارية.


Twitter: @ketab_n

عند النبع

اصغ –اصغ ، يا آدم،

ماذا تعني روافد الأنهار

بالنسبة للشطآن:

احذر! لا تبْنِ

على أساس القرابة بين الشواهق.

(لأنَّ ذلك أشدُّ متانة

مما في قلوبنا)

أقول، لا تتملَّقِ

النسرَ– فهو يتفجّعُ

إلى اليوم على مَن سقط

للأعلى – داود!

عند النبع

اصغ –اصغ، يا آدم،

ماذا تعني روافد الأنهار

Twitter: @ketab_n

بالنسبة للشطآن:

- احذرِ القبورَ:
إنها أكثر حرماناً من الزانيات!
مَيِّتاً كنتَ و تحللتَ:
فاحذر التوابيت!

لم يبقَ من حقائق الأمس
في البيت سوى سَقْط متاع ونتانة.
بل حتى ذات الجثمان
امنحه للرياح!

فوق النبع
اصغ -اصغ ، يا آدم،
ماذا تعني روافد الأنهار
بالنسبة للشطآن:
- احذر ...

٨ آب ١٩٢٢



Twitter: @ketab_n
82 كتاب الآداب
الإصدار « ٨٢» مايو ٢٠١٣

# ٩٩
# الشاعر

الشاعرُ –من بعيد يبدأ الكلام.
الشاعرَ –بعيداً يأخذُهُ الكلام.

عَبْرَ الكواكب والفؤول...
عبر الأخاديد الملتوية للأمثولة...
إنّه يورث الخطاب بين بلى وكلا،
حتى وهو يتطاير من قبَّة الجرس،
... لأنَّ طريقَ المذنبات –

هو طريق الشعراء.
ولأنَّ حلقاتِ السببية
المبعثرة –هي ارتباطه!
الجبين للأعلى–فلا تقنطوا!
فكسوف الشعراء غيرُ واردٍ
في الروزنامة مسبقاً.

Twitter: @ketab_n

إنه ذاك، الذي يخلطُ وَرَقَ اللعب،
يغشُّ في الوزن وفي الحساب،
هو ذاك، الذي يتساءل مِن على مقعد الدراسة،
عمَّنْ يضربُ كانط على الرأس.

ومَن هو في التابوت الحجري للباستيلْ
كما الشجرة ببهائها الكامل ...
إنه ذاك، الذي تتحوَّلُ آثارُهُ دوماً
أثراً بعد عين،
وذاك القطار، الذي يتأخَّرُ الجميع عنه!

... لأنَّ طريقَ المذنبات –
هو طريق الشعراء:
يحرق دونَ أنْ يدفئ،
يقتلع، وليس يُنَبِّتُ–
إنه انفجار وخَلْعٌ –
طريقُك الوعر، المنحني المتلبد،
غير المُتَوقَّع سلفاً في الروزنامة.

٨ نيسان ١٩٢٣



Twitter: @ketab_n

# ١٠٠
# الكف

الكفَّان! (قاموسُ
الفتيان والعذارى)
يُقَبِّلون اليمنى،
ويُبَصِّرون في اليسرى.

اعلمْ، أيها المشارك
في مؤامرةِ منتصف الليل:
يَمدُّون اليمنى،
ويضمرون باليسرى.
سيفيليا -إنها اليسرى:
بعيداً عن المجد،
واليمنى -لكي تكون ستسيفولا[٣٥]
بالفعل.

ومع ذلك، نحن نمدُّ
للعالَمِ اليسرى

٣٥- Scaevola حرفياً عسراوي : حسب الأسطورة بطل روماني - فتى تسلل إلى معسكر الأعداء . تم إلقاء القبض عليه و عذِّب.. ولكي يُظهِر لا مبالاته تجاه الألم دس يده في النار.



Twitter: @ketab_n

– من القلب –

في لحظة الكراهية المُعلنة!

غيرَ أنَّنا، وبعد أنْ يملأنا

سخطٌ عادل،

نعطي باليد المنى

بينما العروق –ففي اليسرى!

٢٧ نيسان ١٩٢٣

Twitter: @ketab_n

# ١٠١
# إلى بوريس باسترناك

المسافةُ: فراسخٌ، أميال...
فرَّقونا، شتَّتونا فرادى،
في جهتين مختلفتين من الدنيا
كي نتصرَّفَ بهدوء.

المسافة: فراسخ، رحابات...
فكّوا عُرانا ومَزَّقونا،
باعَدوا بيننا بكلتا اليدين،
ولم يدروا أنَّ ذلك -التحامُ

الإلهامات و الأوتار...
لم يُفسدوا بيننا، بل دبّوا
بيننا الفرقة...
جدار وخندق.

أسكنونا كنسورٍ متآمرة -

Twitter: @ketab_n

الفراسخ، الأقاصي ...
لم يُكدِّرونا -ارتبكوا.

وزَّعونا، كما الأيتام
في أحياء فقيرة من مختلف نواحي الأرض.

أيٌّ آذار هذا، نعم أيُّ واحد-
لقد شتتونا كَوَرَقِ اللعب!

٢٤ آذار ١٩٢٥

Twitter: @ketab_n

# ١٠٢
# (إلى ذكرى سيرغي يسينين)

... وليس شفقةً – قليلاً عاش،

و ليس مرارةً –قليلاً أعطى،

طويلاً عاش–مَن في أيامنا عاش،

كلَّ شيء أعطى – مَن أعطى أغنية.

كانون الثاني ١٩٢٦

Twitter: @ketab_n

## ١٠٣

بينما أفكِّرُ بآخر، المختلف،
بذاكَ المفقود، كما لو كنز،
أنا قمتُ بِقَطْعِ رؤوس كلِّ البستان،
خطوةً بعد خطوة،
زهرةَ خشخاشٍ بعد زهرة.

هكذا، في يومٍ ما، في صيفٍ
جاف، على طرَفِ حقلٍ،
سيَقْطَعُ الموتُ رأسي
بِيَدٍ ساهية.

١٩٣٦

Twitter: @ketab_n

## ١٠٤

حين أنظر إلى أوراق الأشجار وهي تطير،
لتسقطَ على الرصيف العريض،
وهي تُكْنَسُ -كما تمحو ريشةُ الفنَّان
لوحةَ مَن يحتضرُ في لحظة النهاية،

أنا أعتقد (بالتأكيد لا يروقُ لأحدٍ
لا قدّي ولا منظري الساهي معاً)،
أنَّ تلك الورقة،
الصفراء بكل وضوح،
الصدئة بكلِّ حزم،
وحيدةٌ في القمة -منسيةٌ.

١٩٣٦

Twitter: @ketab_n

## ١٠٥

كما تهتف باندهاش: ستهبُّ عاصفة!

وأنتَ تحدّق في السماء الزرقاء بعينين واسعتين.

وكما تهتف بإعجاب: - سيبدأ الحبُّ!

وأنت تختلسُ النظرَ إلى النذل،

أنا أهتفُ بدهشة:

- من خلال الطحالب الرمادية لعدم الاكتراث -

ستكون أشعارا!

١٩٣٦

Twitter: @ketab_n

## ١٠٦

من السهام ومن السحر،
من الأعشاش و من الجحور،
احفظي، أيتها الإلهة عشتار،
خيمتي:

إخوتي و أخواتي.
قطران خامتي،

دِنَّ عداوتي،
احفظي، أيتها الإلهة عِشتار،
جعبة سهامي
(فقد استولى عليَّ -خان!)

كي لا يعيش مَن شاخ،
كي لا يعيش كلُّ سقيم،
أيتها الإلهة عِشتار،
احفظي موقدي:



Twitter: @ketab_n

(ويَتقدُ اللـهيب)

كي لا يعيش كلُّ عجوز،
كي لا يعيش كلُّ شرير،
أيتها الإلـهة عشتار،
احفظي قِدْري:

(وَهْجٌ وقار!)

كي لا يعيش -كل عجوز،
كي يتدللَ -كل فتى!
أيتها الإلـهة عشتار،
ادفعي بسربي
إلى ما وراء البحار والجبال!

١٤ شباط ١٩٢٣

Twitter: @ketab_n

# ١٠٧

أنتَ، يا مَنْ أحبَبْتَني بكذبِ
الحقيقة -وبصدقِ الرياء،
أنتَ، يا مَن أحببتني-لا مجالَ
أكثر! -أبْعَد من الغربة!

أنتَ، يا مَن أحببتني أطولَ وقت
-مدى تلويحةِ اليد اليمنى! ؟
أنت لم تعدْ تُحبُّني:
حقيقةٌ من خمس كلمات.

١٢ كانون الأول ١٩٢٣

Twitter: @ketab_n

# ١٠٨
# «البنيّة - الموت»

غسل القمر الأرضية الباردة
بموجة سويّة بلون الحليب.
رحتُ أغفو تحت القمر بحلاوة،
ضاغطاً الباقة إلى خدي الملتهب.
انتابني قلق مضاعف من الحلم والضياء،
ففتحتُ عينيَّ النعستين.
وإذ بالبنيّة -الموت ينحني فوقي
كملاك زهري بلا أجنحة.
كانت قلادة تهتز في عنقها الدقيق،
وحمرة تنساب على الخدين،
ويبدو أنها ركضت: ثمّة بعض الغبار
على خفّها الأزرق.
كان ثمة خيط فيروزي في شعرها الأجعد
يزيّن ببهرجة كبيرة أهدابها المذهبة.
«أنت -ولد صغير وأنا -بنيّة:
وسوف نتسلّى معاً في الطريق.
فهيا البس (أنت فارس) شالي المطرّز!»



Twitter: @ketab_n

فقدّمتُ لها الباقة بصمت...

وراح القمر يغسل الأرضية

بموجة حليبية

سويّة وباردة.

Twitter: @ketab_n

# ١٠٩
# «الموت - يعني لا»

الموت – هو لا،

الموت – هو لا،

الموت – هو لا.

لا –للأمهات،

لا – للخبازين.

(مسمار – لن تلتهمه)

الموت – يعني هكذا:

بيتاً غير مكتمل،

ابناً لم تنجز إنضاجه،

حزمة بقيت غير مربوطة،

تنهيدة غير كاملة،

صرخة محبوسة.

أما أنا – فأعني بلى،

بلى– للأبد،

بلى –على الرغم،

بلى – عبر كلِّ شيء،

حتى لك

Twitter: @ketab_n

سأصرخ أنْ لا!

هذا يعني –لا،

هذا يعني – هراء،

مجرد كذب روزنامي!

Twitter: @ketab_n

# ١١٠
# شهر «آب»

آب عنا صيف

آب نجوم،

آب عناقيد

عنب وحبات غبيراء،

صدأ آب.

كما الطفل، تلعب يا آب،

كما الكف، تمسح القلب

باسمك الإمبراطور:

آب! إنه القلب!

شهرُ القبلات المتأخرة،

شهر الورود والبروق المتأخرة!

تساقط النجوم بكثافة

آب! شهر

السقوط الغزير للنجوم!

Twitter: @ketab_n

*Twitter: @ketab_n*

# إبراهيم محمود استنبولي - سيرة ذاتية

- مواليد ١٩٥٧
- طبيب ومترجم
- يعيش ويعمل في سوريا

**صدر له حتى الآن:**

١. الانفعالات السلبية في حياتنا اليومية. سلسلة الصحة النفسية للجميع – دار أرواد بطرطوس. ١٩٩٩

٢. رسول حمزاتوف: دستور الجبال وروايات شعرية. ترجمة عن الروسية – دار قرطاج بطرطوس.٢٠٠٤

٣. حضرة عنايت خان: تعاليم المتصوفين. ترجمة عن الروسية. دار الفرقد بدمشق.٢٠٠٦

٤. فلاديمير ليفي. رحلة صيد وراء الفكرة. علم نفس. ترجمة عن الروسية – دار الفرقد بدمشق.٢٠٠٧

٥. يوري دميتريف. ثلاث عشرة قطة سوداء. ترجمة عن الروسية – دار المدى للطباعة والنشر والتوزيع. ٢٠٠٨

٦. فسيفولد أفتشينّيكوف. الرماد الحار . ترجمة عن الروسية – الهيئة العامة السورية للكتاب. وزارة الثقافة. ٢٠٠٩

٧. رسول حمزاتوف– مختارات شعرية. ترجمة وإعداد عن الروسية. الهيئة العامة السورية للكتاب.٢٠١٠

٨. «أن تختار القمر» –قراءات ودراسات في الأدب الروسي. دار أرواد بطرطوس. ٢٠١١

٩. «أنطولوجيا الشعر الروسي». قيد الطباعة. (موسكو – دار BIBLOS (CONSULTING ٢٠١٢.

كما كتب المقالة الاجتماعية ونشر الكثير من المقالات والدراسات الأدبية في مختلف الصحف والدوريات السورية والعربية وفي الكثير من المواقع الإلكترونية.

Twitter: @ketab_n

# كتاب «دبي الثقافية»
# سلسلة دورية تصدر عن
# مجلة دبي الثقافية

١- «نجيب محفوظ.. قيصر الرواية العربية» - ١٩٩٩.

٢- «سلطان العويس.. شمس الثقافة التي لا تغيب» - ٢٠٠٠.

٣- «المبدعون» - النصوص الفائزة في مسابقة «المبدعون» - الدورة الأولى - ٢٠٠١.

٤- «نازك الملائكة.. أميرة الشعر الحديث» - ٢٠٠١.

٥- «الرنين» - المجموعة الشعرية الفائزة بالجائزة الأولى في مسابقة «المبدعون» - الدورة الثانية - للشاعر السوري أيمن إبراهيم معروف - ٢٠٠٢.

٦- «مدارج الرحيل» - الرواية الفائزة بالجائزة الأولى في مسابقة «المبدعون» - الدورة الثانية - للروائي المصري خالد أحمد السيد - ٢٠٠٢.

٧- «غشاوة» - المجموعة القصصية الفائزة بالجائزة الأولى في مسابقة «المبدعون» - الدورة الثانية - للقاصة الإماراتية عائشة الزعابي - ٢٠٠٢.

٨- «حمد أبو شهاب في ذاكرة الإمارات» - ٢٠٠٢.

٩- «ليالي الحصار.. أحزان عراقية» - شعر - نصوص لشعراء العراق - فبراير ٢٠٠٣.

١٠- «السماء تخبّئ أجراسها» - المجموعة الشعرية الفائزة بالمركز الأول في جائزة «الصدى» للمبدعين - الدورة الثالثة - للشاعر المصري بشير رفعت - ٢٠٠٤.

١١- «تيار هواء» - المجموعة القصصية الفائزة بالمركز الأول في جائزة «الصدى» للمبدعين - الدورة الثالثة - للكاتبة المغربية حنان درقاوي - ٢٠٠٤.

١٢- «الانكسار» - الرواية الفائزة بالمركز الأول في جائزة «الصدى» للمبدعين - الدورة الثالثة - للكاتب السوري عامر الدبك - ٢٠٠٤.

١٣- «البار الأمريكي» - المجموعة القصصية الفائزة بالمركز الأول في جائزة «دبي الثقافية» للإبداع - الدورة الخامسة ٢٠٠٦/٢٠٠٧ للكاتب العراقي وارد بدر السالم.

١٤- «إلى الأبد.. و... يوم» - الرواية الفائزة بالمركز الأول في جائزة «دبي الثقافية» للإبداع - الدورة الخامسة ٢٠٠٦/٢٠٠٧ للكاتب السوري عادل محمود.

١٥- «قمر أور» - المجموعة الشعرية الفائزة بالمركز الأول في جائزة «دبي الثقافية» للإبداع - الدورة الخامسة ٢٠٠٦/٢٠٠٧ للشاعر العراقي عامر عاصي جبار.

١٦- «مقالات رجاء النقاش» في «دبي الثقافية» - ٢٠٠٨.

١٧- «ليس الماء وحده جواباً عن العطش» - أدونيس - أكتوبر ٢٠٠٨

Twitter: @ketab_n

١٨- «قصيدة النثر أو القصيدة الخرساء» - أحمد عبدالمعطي حجازي - نوفمبر - ٢٠٠٨

١٩- «مدارات في الثقافة والأدب» - عبد العزيز المقالح - ديسمبر - ٢٠٠٨

٢٠ - «من أنت أيها الملاك» - إبراهيم الكوني - يناير - ٢٠٠٩

٢١- «النقد الأدبي والهوية الثقافية» جابر عصفور- فبراير - ٢٠٠٩

٢٢- «قصائد من شعراء جائزة نوبل» اختارها وترجمها د.شهاب غانم - مارس- ٢٠٠٩

٢٣- «الأغاريد والعناقيد» - سيف محمد المري - أبريل - ٢٠٠٩

٢٤- «رواية الحرب اللبنانية.. مدخل ونماذج» - عبده وازن - مايو- ٢٠٠٩

٢٥- «هنا بغداد» - كريم العراقي - يونيو - ٢٠٠٩

٢٦- «أراجيح تغنّي للأطفال» - سليمان العيسى - يوليو - ٢٠٠٩

٢٧- «الحضارات الأولى - الأصول.. والأساطير» - تأليف/ غلين دانيال، ترجمة/ سعيد الغانمي - أغسطس - ٢٠٠٩

٢٨- «محمود درويش حالة شعرية» - صلاح فضل - سبتمبر - ٢٠٠٩

٢٩- «أنثى السراب (شكْرِيبْتُوزُيُومْ)» - واسيني الاعرج - أكتوبر - ٢٠٠٩

٣٠- «حيثُ السحَرة ينادون بعضهَم بأسماء مُستعارة» - سيف الرحبي - نوفمبر - ٢٠٠٩

٣١- «في غيبوبة الذكرى» (دراسات في قصيدة الحداثة) - د. حاتم الصكر - ديسمبر - ٢٠٠٩

٣٢- «وليم شكسبير (سونيتات)» - د. كمال أبو ديب - يناير - ٢٠١٠

٣٣- «العمارة الإسلامية (من الصين إلى الأندلس)» - د. خالد عزب - فبراير - ٢٠١٠

٣٤ - «نحو وعي ثقافي جديد» - د. عبد السلام المسدّي - مارس - ٢٠١٠

٣٥ - «لكي ترسم صورة طائر وقصائد أخرى من الشرق والغرب» - اختارها وترجمها د. شهاب غانم - أبريل - ٢٠١٠

٣٦ - «السرْد والكِتاب» - محمد خضيّر - مايو - ٢٠١٠

٣٧ - «طائر الشعر» - سالم الزمر - يونيو - ٢٠١٠

٣٨ - «أنا والسوريالية» - ترجمة: أشرف أبو اليزيد - يوليو - ٢٠١٠

٣٩ - «الحراك الاجتماعي الكويتي في القصة القصيرة» - د. فاطمة يوسف العلي - أغسطس - ٢٠١٠

٤٠ - «فضاءٌ لغبار الطّلع»- أدونيس- سبتمبر - ٢٠١٠

٤١ - «حجر السرائر»- نبيل سليمان - أكتوبر - ٢٠١٠

Twitter: @ketab_n

٤٢ – «حَبَّات و مَحَبَّات» – المنصف المزغني – نوفمبر – ٢٠١٠

٤٣ – «الخطاب الشعري الحديث في الإمارات» – (الجزء الأول) – د. صالح هويدي – ديسمبر – ٢٠١٠

٤٤ –«بابل الشعر» – أحمد عبدالمعطي حجازي – يناير ٢٠١١

٤٥ –«مرايا النخل والصحراء» – د.عبد العزيز المقالح – فبراير ٢٠١١

٤٦ –«رغبات منتصف الحبّ» – زاهي وهبي – مارس ٢٠١١

٤٧ –«المحكمة» – كريم العراقي – مارس ٢٠١١

٤٨ –«منفى اللغة» – (حوارات مع الأدباء الفرانكوفونيين) – شاكر نوري – أبريل ٢٠١١

٤٩ –«الرواية العربية ورهان التجدد» – د. محمد برادة – مايو ٢٠١١

٥٠ –«مئة قصيدة وقصيدة» – د. شهاب غانم – يونيو ٢٠١١

٥١ –«حُلمٌ حقيقي» – محمود الريماوي – يوليو ٢٠١١

٥٢ –«قصائد في الذاكرة» – قراءات استعادية لنصوص شعرية – د.حاتم الصكر – أغسطس ٢٠١١

٥٣ –«جنوب غرب طروادة، جنوب شرق قرطاجة» – إبراهيم الكوني – سبتمبر ٢٠١١

٥٤ –«الفاتنـــة» – جمال بن حويرب – أكتوبر ٢٠١١

٥٥ –«الرواية والاستنارة» – د. جابر عصفور – نوفمبر ٢٠١١

٥٦ –«دونَ أنْ أرتَوي» – (قصائد مختارة) – خُلود المُعلا – ديسمبر ٢٠١١

٥٧ –«في الشعر الإفريقي المعاصر» – (جيل الرواد نموذجاً) – تقديم وترجمة د. حسن الغُرفي – يناير ٢٠١٢

٥٨ –«ينام على الشجر الأخضر الطير» – محمّد علي شمس الدين – فبراير ٢٠١٢

٥٩ –«أَصَابِعُ لُولِيتَا» – واسيني الأعرج – مارس ٢٠١٢

٦٠ –«أمين معلوف.. العابر التخوم» – بقلم/ عبده وازن – أبريل ٢٠١٢

٦١ –«رُباعيّات الرّاوي» – شعر/ حارث طه الرّاوي – أبريل ٢٠١٢

٦٢ –«الاستشراق وسحر حضارة الشرق» – د. إيناس حسني – مايو ٢٠١٢

٦٣ –رواية «فرسان الأحلام القتيلة» – إبراهيم الكوني – يونيو ٢٠١٢

٦٤ –«موريتانيا موطن الشعر والفصاحة» – موفق عبدالفتاح العاني – يوليو ٢٠١٢

٦٥ – «من أوراق صحفي عراقي» – محسن حسين – يوليو ٢٠١٢

٦٦ – «هذا العالم مجرد مسرح»، قصائد من الشرق والغرب – اختارها وترجمها: د شهاب غانم – أغسطس ٢٠١٢



Twitter: @ketab_n

٦٧ – «ألفُ حياةٍ وحياة»، للشاعر الكوري: كُو أوْن – ترجمة: أشرف أبو اليزيد – أغسطس ٢٠١٢

٦٨ – «فضاء التأويل» – د. عبد السّلام المسدّي – سبتمبر ٢٠١٢

٦٩ – «الصعود إلى الجبل الأخضر» – سيف الرحبي – أكتوبر ٢٠١٢

٧٠ – «الفراشة» – بروين حبيب – أكتوبر ٢٠١٢

٧١ – «شؤون وقضايا مسرحية» – فرحان بلبل – نوفمبر ٢٠١٢

٧٢ – «رحلة في بلاد ماركيز» – أمجد ناصر – نوفمبر ٢٠١٢

٧٣ – «هواجس الرواية الخليجية» – د. الرشيد بوشعير – ديسمبر ٢٠١٢

٧٤ – «أجراس الحروف» – سيف المري – يناير ٢٠١٣

٧٥ – «في النقد التكاملي» – د. إبراهيم محمد الوحش – يناير ٢٠١٣

٧٦ – رواية «الظل الأبيض» (تجربة في الاستنارة) – عادل خزام – فبراير ٢٠١٣

٧٧ – السَّردُ و أسئلة الكينونة أو «التنزُّهُ في غابَةِ السَّرد» – د. حاتم بن التهامي الفطناسي – فبراير ٢٠١٣

٧٨ – رواية «مدائن الأرجوان» – نبيل سليمان – مارس ٢٠١٣

٧٩ – «مختارات من قصائد جلال الدين الرومي» – ترجمة: تحسين عبد الجبار إسماعيل – أبريل ٢٠١٣

٨٠ – «مفاتيح لزنزانة الروح» – محمد علي الخضور – أبريل ٢٠١٣

٨١ – «لا شيء يشبهنا معاً» – عائشة محمد الشيخ – أبريل ٢٠١٣

٨٢ – «كبرياء جريح» – قصائد مختارة – تأليف: مارينا تسفيتاييفا – ترجمة وإعداد: إبراهيم استنبولي – مايو ٢٠١٣

٨٣ – «كتابات النور اللحمر» – نصوص – النور أحمد علي – مايو ٢٠١٣

٨٤ – «رُسُل المَوت» – نص مسرحي – هبة فاروق – الفائزة بالمركز الأول في جائزة (دبي الثقافية للإبداع) الدورة السابعة – فرع التأليف المسرحي – مايو ٢٠١٣

**ملاحظة:**

سلسلة كتاب «دبي الثقافية» كانت تصدر أولاً تحت اسم كتاب «الصدى» ثم أصدر رئيس التحرير الأستاذ سيف المري قراراً بتغيير اسم السلسلة بعد صدور مجلة «دبي الثقافية» في مطلع أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٠٤؛ ليصبح اسمها «كتاب دبي الثقافية».



Twitter: @ketab_n

# كتاب دبي الثقافية

Twitter: @ketab_n

يصدر أول كل شهر ويوزع مجاناً مع مجلة دبي الثقافية

رئيس التحرير : سيف المري

# الكتـاب المقبـل

## يونيـو 2013

**مملكة الفراشة**

رواية:

واسيني الأعرج

---

**عطب الروح**

شعر

د. زينب الأعوج

Twitter: @ketab_n

الرقم الدولي
ISBN978-9948-494-40-9

Twitter: @ketab_n

*Twitter: @ketab_n*

إبراهيم استنبولي

ها نحن ذا في «دبي الثقافية» نقدم لكم هذا الإصدار للكاتب والمترجم إبراهيم استنبولي، واضعين نصب أعيننا ما نذرنا أنفسنا له، وهو نشر الثقافة العربية وتقديمها للقراء الأعزاء من خلال كتاب «دبي الثقافية» الشهري، مع حرصنا على التنويع في شتى مشاربنا الثقافية، تعميماً للنفع، وحرصاً على محاربة الرتابة المفضية الى الملل، ولن نألو جهداً في إضافة المزيد.

سيف المري

يصدر أول كل شهر ويوزع مجاناً مع مجلة دبي الثقافية

مجلة دبي الثقافية تصدر عن دار
الصدى
للصحافة والنشر والتوزيع